جامعة يحي فارس بالمديـــــة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مدخل إلى بنيات الشعر العربي المعاصر قصيدة:(عشبة جلجامش) للشاعر فاتح علاق

دراسة أسلوبيـــة تأويليـــة

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبتين :

- سهام زخمي.

-خديجة بوقرة.

إشراف الدكتور:

د/ محمد توامي

السنة الجامعية: 1443/1442هـ-2022/2021م


بسم الله الرحمن الرحيم



كـــــــــلمـــــــــة شـــــــــكـــــــــر وتـــــــــقديـــــــــر:

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جل جلالك".

تشكرات نرفعها من صميم الذات إلى كل من ساهم معنا في إعداد هذا العمل المتواضع ، الذي أردناه غذاء للعقل وتقوية الطموح.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور" محمد توامي" الذي شرفنا بإشرافه ، فكان لنا نعم المرشد وسراجا منيرا بنصائحه وتوجهاته القيمة.فنرفع أيدينا بالدعاء من القلب أن يمن الله إليه عنا خير جزاء ، وأن يرزقه الله الصحة و العافية.

كما نخص بالذكر الأستاذ " محمد رغميت" الذي قدم لنا يد المساعدة فشكرا جزيلا لك.

وإلى كل من علمنا حرف في هذا الوجود إلى أساتذتنا الكرام، وإلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا يد المساعدة .

سهام ،خديجة.

إهـــــــــــــــــــــــــــــداء

تتعالى الأصوات وتمتزج العبارات وتتحرك الأنامل لتخط كلمات لتبقى في قلب ذكريات، ولا أملك سوى بعض كلمات لأهدي عملي هذا إلى من هو بصمتي وفي الكوني هويتي ولغتي وألبسني ثوب الإحترام إليك يا منبع الحنان

و العطاء أبي حفظك الله ورعاك.

إلى من هي في القلب راحتي وفي العين دمعتي ، إلى من هي في السماء نجمتي، إلى من غمرتني بحبها وكان حنانها بلسم جراحي إليكي يا قرة عيني ومصباح حياتي أمي حفظك واطال الله في عمرك.

إلى من أرى التفاؤل بعينيه و السعادة بضحكته إلى سندي وقوتي إلى رفيق دربي أخي الغالي.

إلى إخواتي :نعيمة عقيلة كريمة نورة، وكذا زوجة أخي وإلى البرعمتي " هديل ومنال" ، وأولاد أختي بسمة عبير مروان عماد، وإلى رفيقتي دربي ودراستي "خولة وشيماء" وإلى صديقتي في العمل خديجة.

سهام

إهــــــــــداء

إلى سر وجودي ولونت عمري بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن وصف جميلها وسهرت وضحت براحتها حتى تراني مرتاحة ،وشملتني بعطفها ورعايتها إلى نبع الحنان

" أمي الحبيبة".

إلى إخوتي :يوسف ، محمد.

إلى روح أخي الطاهرة حمزة.

إلى من تقاسمت معها إنجاز هذا العمل المتواضع زميلتي سهام.

إلى من شرفنا بإشرافه الدكتور المحترم " محمد توامي " ،وإلى كل اللذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهدي ثمرة جهدي.

وفي الأخير أدعوا أن يوفقنا الله في هذه الحياة ويجعل زادنا زاد العلم والمعرفة.

خديجة

رموز التهميش في المذكرة :

الـــــرمــز	الـــــدلالـــــة
ن. ص	نفس الصفحة
م	الميلادي
ج	الجزء
تح	تحقيق
تر	ترجمة
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
ط	طبعة
مج	مجلد
تق	تقديم
تع	تعريب
ص	صفحة

مـــــــقدمـــــــــــــة

مقدمة:

عرف الشعر العربي المعاصر عدة سيرورات أثرت بدورها على بنياته المختلفة الإيقاعية ، الأسلوبية ، بنية المضمون، بما في ذلك اللغة التي تعتبر مكونا متشعبا ومتداخلا مع سائر المكونات الشعرية الأخرى.

فالشعراء المعاصرين حملوا على عاتقهم لواء التجديد وبعث الشعر من جديد وتمرد على القديم ، فأرادوا التحرر من النمط التقليدي للقصيدة المتمثل في القصيدة العمودية ، حيث ظهر ما يسمى بشعر التفعيلة وتخلوا عن الوزن و القافية مستبدلين عدد التفعيلات بالتفعيلة الواحدة ، وبدلا من القافية الواحدة عدة قوافي، ولم يكن التغير على المستوى الشكل فقط بل امتد إلى المضمون .

فتمرد الشعراء على المضامين التي كانت سائدة في القديم المتمثلة في الهجاء و المدح و الرثاء إلى موضوعات واقعية المتمثلة في الحزن و القلق و المدينة...الخ.

فالقصيدة العربية المعاصرة احتوت على الرمز و الأسطورة وهما من أبرز الظواهر الفنية التي لفتت الانتباه في الشعر الجديد، فالرمز استخدمه الشاعر كأداة تعبيرية لإيصال أفكاره للقارئ، فهو يقوم بإخراج اللغة من وظيفتها الأولى وهي التواصل وإدخالها إلى الوظيفة الإيحائية ، فلم يتوقف الشعراء المعاصرين عند استعمال اللفظ السهل المفهوم ، بل تعدوا ذلك إلى استخدام الألفاظ الرامزة بشيء يألفه القارئ أو يعد جزء من ثقافته، وكان استعمال الرمز من طرف الشعراء لتلميح بدل التصريح وهو أمر شائع لدى الشعراء المعاصرين .

كما وجد الشعر العربي في الأسطورة متنفسا يعبر من خلاله الشاعر على قضاياه و مواقفه ومصدر ا من مصادر إلهامه، ومجالا من مجالات إبداعاته، فاتخذت الأسطورة جسر يرتقي إليه الشاعر كلما أراد أن يخط قصيدة، فكانت له عونا وطريقا يهتدي إليه كلما خاض في بحر الشعر و الإبداع جاعلا من التراث الشعري منبعا لكتاباته الشعرية .

ومن بين الشعراء المعاصرين الذين انتهجوا الطريقة في شعرهم نجد الشاعر الجزائري فاتح علاق في قصيدته عشبة جلجامش من ديوان شظايا من مرايا البحر و الذاكرة وهو موضوع دراستنا الموسوم: مدخل إلى بنيات الشعر العربي المعاصر قصيدة :(عشبة جلجامش) للشاعر فاتح علاق دراسة أسلوبية تأويلية.

هذا ما يجعلنا أمام جملة من التساؤلات :

- ما هي أهم بنيات الشعر العربي المعاصر؟
- ما هي وظيفة الأسطورة في الشعر العربي المعاصر؟
- وما مدى توظيف فاتح علاق للرمز و الأسطورة في القصيدة عشبة جلجامش؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا أن نضع الخطة التالية:

إذ قسمنا بحثنا إلى مقدمة وتمهيد وفصلين، حيث تطرقنا في التمهيد إلى الحديث عن بنيات الشعر المعاصر الثلاثة المتمثلة في البنية الإيقاعية وأسلوبية وبنية المضمون و التغير الذي طرأ على هذه البنيات.

أما الفصل الأول عنوناه بالأسطورة و الأدب وقد احتوى على أربعة مباحث ، فالمبحث الأول سميناه بماهية الأسطورة ، المبحث الثاني تحدثنا فيه عن وظيفة الأسطورة في الشعر المعاصر أما المبحث الثالث جاء تحت عنوان الرمز الأدبي ، و المبحث الرابع وسمناه بأنواع الرمز .

أما الفصل الثاني بعنوان قصيدة عشبة جلجامش للشاعر فاتح علاق دراسة أسلوبية تأويلية ، ففي هذا الفصل قمنا بتحليل هذه القصيدة ، حيث احتوى على مبحثين، الأول الموسوم بالصورة الشعرية فتطرقنا من خلاله إلى استخراج أهم الوسائل التي استخدمها الشاعر لتشكيل صورته الشعرية المتمثلة في الرموز و الأساطير .

أما المبحث الثاني : بعنوان البنية الدلالية ، فخصصناه إلى استخراج المعاني ودلالتها من القصيدة. وفي النهاية ذيلنا بحثنا بخاتمة حاولنا من خلالها الإجابة عن مجمل التساؤلات التي طرحناها في المقدمة وملاحق وقائمة المراجع و المصادر.

ومن أسباب اختيارنا للموضوع:

طبيعة التخصص الموجه لمجال البحث.

ورغبتنا في معرفة بنيات الشعر العربي المعاصر، وكذا قلة الدراسات التي تناولت شعر فاتح علاق باعتباره شاعر معاصر.وكذلك الإطلاع على أهم الأساطير التي تناولها الشعراء المعاصرين .

أما الهدف من هذا البحث هو:

معرفة كيف كان للتجديد أثر في تطور الشعر المعاصر.

وأيضا معرفة الرؤية الشعرية للشاعر فاتح علاق في قصيدته عشبة جلجامش.

وقد أثرينا بحثنا هذا بجملة من المصادر و المراجع أهمها:

1- ديوان شظايا من مرايا البحر و الذاكرة لشاعر فاتح علاق.

2- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

3- الرمز و الرمزية لمحمد فتوح أحمد .

4- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية لعز الدين إسماعيل.

5- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر لعلي عشري زايد.

ومن صعوبات و العراقيل التي واجهتنا في بحثنا هذا مايلي :

قلة المصادر و المراجع، وضيق الوقت.

كما اعتمدنا في انجاز هذا البحث على المنهج الأسلوبي و التأويلي.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور محمد توامي الذي أفادنا بتوجيهاته التي أضاءت لنا هذا البحث.

تمهيد:

بنيات الشعر العربي المعاصر:

1- البنية الإيقاعية (من البحر إلى التفعيلة).

2- البنية الأسلوبية:

أ- الصورة الشعرية.

ب- الرمز الأسطوري.

3- بنية المضمون:

أ- المدينة .

ب- القلق والحزن.

ج- التصوف.

بنيات الشعر العربي المعاصر:

نتيجة لرغبة الشاعر العربي المعاصر في التجديد ذلك وفق ما يتماشى مع رغباته ومتطلباته و واقعه ومجتمعه، حدث تغيرا في الشعر المعاصر في بنياته الثلاثة ، البنية الإيقاعية و البينية الأسلوبية، وبنية المضمون، وذلك للخروج على القصيدة القديمة شكلا ومضمونا .

1- البنية الإيقاعية:

إن ما يميز الشعر العربي المعاصر عن بقية الإنتاج الشعري العربي عروضيا إيقاعيا بالدرجة الأولى، وذلك قبل أن تتحول بنياتها إلى بنية مفتوحة على احتمالات لا نهائية،ومن خلال ذلك نرصد بعض الظواهر الإيقاعية التي ميزت القصيدة العربية .

وبداية يمكنني القول بأنه كانت هناك عدة محاولات في حركة التجديد الشعري أعني بذلك الشعر الحر من قبل ، إلا أن أول من حمل لوائها في الشعر الحر كل من بدر شاكر السياب ونازك الملائكة ، فكانت غايتهما التجديد ، ويعد ديوان السياب " أزهار ذابلة" وديوان نازك الملائكة " عاشقة الليل" أولى بدايات تجديد في الشعر العربي المعاصر ، وكانت ثورتهم في شكلها الأول تمثل تخلص من القافية الواحدة دون الاستغناء عن القافية تماما،

وتنويعا في عدد التفعيلات في السطر الواحد وإنما الذي يميز هذه الحركة من كل ما سبقها أن اعتمادها للشكل الجديد أصبح مذهبا [1].

ومن بين الشعراء الذين اعتمدوا نظام السطر وغيروا في عدد التفعيلات نجد السياب ونازك الملائكة ، تقول هذه الأخيرة في قصيدة " طريق العودة "

- وكنَا نُسميهْ دونَ ارتيابْ طَريقْ الأمَلْ

[1]- إحسان عباس،اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، د ط، عالم المعرفة، 1978، ص 14-15.

– فَمَا لِشذاهْ أَفلْ

– وَفِي لَحظةَ عَاَد بَيْعِي طَرِيْقُ المَلَلْ.

فقد استخدمت الشاعرة نظام السطر وغيرت في التفعيلات[1]، وكل من تتبع أشكال التجديد في موسيقى شعرنا المعاصر يستطيع أن يحدد ثلاثة مراحل أساسية:

الأولى هي مرحلة البيت الشعري ذو شطرين متوازيين عروضيا الذي ينتهي بقافية مطردة في الأبيات الأخرى، أما الثانية هي التي فيها البنية العروضية للبيت التي اكتفى فيها بالتفعيلة الواحدة، فالثالثة هي مرحة متطورة عن المرحلة السابقة، نسميها بمرحلة الجملة الشعرية[2].

كما نلاحظ التغير الذي حدث في موسيقى البيت في الشعر فتم تحطيم الوحدة الموسيقية، التي كانت تفرض على النفس حركة معينة لم تكن في غالب الأحيان هي الحركة الأصلية التي تموج بها النفس ومن نتائج ذلك أن الشاعر أصبح يتحرك نفسيا وموسيقيا[3].

ويعرف عز الدين إسماعيل السطر الشعري في كتابه "بأنه سواء أطال أو قصر، بأنه غير محدود وغير خاضع لنظام معين "[4].

---

[1]– عبد الهادي عبد الله عطية، ملامح التجديد في موسيقى الشعر العربي، دط، سبان المعرفة لطبع و النشر ، دم، 2002م، ص 89.

[2]– عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية و المعنوية، ط3، دار الفكر العربي، دت، ص 74.

[3]– كاميليا عبد الفتاح، القصيدة العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية في البنية الفكرية الفنية، ط 1، دار المطبوعات الجامعية، السعودية، 2007م، ص 6.

[4]– مستري بن خليفة ،الشعرية العربية مرجعياتها وإبدلاتها النصية، ط 1، دار حامد لنشر و التوزيع، دم، 2011م،ص 157.

نجد الشعراء قد تخلصوا من قيود التجديد، فتوجهوا إلى وحدة التفعيلة فاستخدموا نظام السطر متحررين من قيود الوزن حسب نظام الأبحر الشعرية ولم يلتزموا بعدد التفعيلات في كل سطر ومثال ذلك ما عمل بيه كمال أيوب حيث يقول في قصيدته " أغنية الطائر":

- نَشْوَةُ الدُرْجِ
- قُربَ شُجيرة سَخية الأَرجِ
- وَعلمَتْهُ أمهُ أَنْ يَرْشُر الجَناحِ [1].

إذ نجد الشعراء المحدثين يغيروا في عدد التفعيلات في السطر الواحد وتصرفوا فيها حسب انفعالات التجربة الشعرية ، كما توقفوا عن تعدد البحور الشعرية في القصيدة الواحدة، وكسروا رتابة المتحكمة في وحدة الروي والقافية مع الأخذ بنظام الجملة الشعرية بدل الوحدة الدلالية ،وهذا من أجل إحداث أكبر عدد من التفعيلات الموسيقية في القصيدة التقليدية [2]. من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن القصيدة المعاصرة سعت إلى خلق بنية إيقاعية اختلفت عن بنية القصيدة التقليدية .

2- البنية الأسلوبية:

أ/ الصورة الشعرية:

اهتم الشعراء المعاصرين بالصورة الشعرية وأولوها عناية خاصة، فأدركواأبعادها النفسية و الفكرية فبذالك أصبحت سمة بارزة من سمات النص الشعري، إذ تعد علامة على تطور الشعر العربي ومواكبته للحداثة العصرية، ويعرفها عز الدين إسماعيل على أنها" كشف نفس لشيء جديد بمساعدة شيء آخر" [3]. الصورة الشعرية لا تقوم على محور

[1]- عبد الهادي عبد الله عطية، المرجع السابق، ص 9.

[2]- الوارث حسن، قراءة تحليلية للنص النقدي و الروائي ، ط1، مؤسسة الوراق لنشر و التوزيع، دم، 2002م، ص 62.

[3] - عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب ، ط4، مكتبة غريب، د ت، دم، ص 88.

واحد هو الواقع بمعطياته الحسية ، وإنما ترتكز أساسا على محور الذات بأحاسيسها وأفكارها ، فبهاذ هي نتاج لتقابل الذات بالموضوع لذلك تقدم شيء جديد[1].

الصورة الشعرية عند رواد الشعر الحر تجاوزت الصورة البلاغية ،لأن الاستعمال المجازي للغة وسيلة من وسائل الصور الكثيرة فهي عندهم تشمل الصورة البلاغية وكذا الصورة الرمزية و الأسطورية [2].

هذا ما يتجلى عند أدونيس فالصورة الشعرية عنده لا تشبيه ولا استعارة ، فالتشبيه يجمع بين المشبه و المشبه به أما الصورة الشعرية توحد بين الأجزاء المتناقضة وبين الجزء والكل[3]. فالصورة الشعرية قديما تختلف عن الصورة الشعرية الجديدة فمن قبل كانت بالنسبة للشاعر وسيلة استكشاف تتمثل في التشبيه و الاستعارة ، فبلاغة الصورة الشعرية أوسع وأشمل من التشبيه و الاستعارة [4].

تتميز الصورة الشعرية في شعرنا المعاصر بتنوع أشكالها وأساليبها بين الصورة الحسية والصورة المركبة، والصورة السينمائية والصورة التشكيلية ،وكذا من أهم خصائص التعبير الشعري وأركانه إذا عن طريق الصورة تبرز قدرة الشاعر في الإبداع [5].

---

[1]– عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، المرجع السابق، ص88.

[2] – عبد الله خضر محمد، قضايا الشعر العربي الحديث، ط1، دار القلم ، بيروت،2017م، ص 182.

[3] – فاتح علاق، مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، دط،منشورات،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م، ص 206.

[4]– عز الدين إسماعيل،الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية، المرجع السابق، ص 143.

[5] – عصام شرتح، فتنة الخطاب الشعري عند جوزيف حرب دراسة جمالية في الأساليب الشعرية، دط، دار الخليج، ص 61.

ب/الرمز والأسطورة :

من بين أبرز الظواهر التي كثر استخدامها في الشعر المعاصر الإكثار من استخدام الرمز و الأسطورة، لما يحتويان من قيم جمالية ودلالية فقد اختلف استخدامهما في الشعر القديم و المعاصر .

نجد الشاعر الكلاسيكي وظفها لمجرد مغزاها الذاتي بينما الشاعر المعاصر استخدم الأسطورة كنوع من التوحد بين الرمز الذي تهيئه الأسطورة وبين ما يرمز إليه ، فيقوم بإعادتها في قالب لغوي جديد هادفا من وراء إعادة خلقها وتجسيد حالة نفسية تخص الشاعر المعاصر[1] .

نجد العديد من الشعراء يوظفون الرموز والأساطير القديمة وذلك لتأكيد تلك الصلة التي قامت أساسا على كشف جوانب الحقيقة التي أعجزت الإنسان منذ القديم في البحث عنها [2].

ويذكر عز الدين إسماعيل بعض من الرموز القديمة التي استخدمها الشعراء المعاصرون منها: سندباد ، سيزيف، تموز، عشتروت، هابيل، قابيل، عنتر وعبلة...وغيرها من الشخوص الأسطوريين [3].

يعود استخدام الرموز و الأساطير في الشعر المعاصر مقتبسا من الآداب الأوروبية فكان للشعر العربي المعاصر نصيب وافر من الأساطير الأوروبية فكان عليها إقبالا

[1]– فتيحة كحلوش،الخطاب الشعري العربي المعاصر وسلطة المرجعيات، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، دم، 2019م، ص 295.

[2] – إبراهيم الحلوي، حركة النقد الحديث و الحديث والمعاصر في الشعر العربي ، دط، مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان،دم، د ت، ص 178.

[3] – عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية، المرجع السابق، ص 202.

شديدا تمثل في استخدام الرمز الأسطوري ، ذلك نتيجة تأثرهم بالشاعر الإنجليزي ت-س-إليوت [1].

نلاحظ عند دراستنا للشعر المعاصر استخدامه العديد من الأساطير و الرموز بشكل ملفت لنظر حيث وجدوا فيها ملاذا لتعبير عن آراءهم ،مما أدى إلى بناء القصيدة بشكل لغوي جديد ومغاير عما ألفناه في الشعر القديم .

3- بنية المضمون :

عرف الشعر العربي المعاصر تطور على مستوى المضامين ،ذلك نتيجة الحداثة التي أثرت على رأى وتصورات الذات الشاعرة ، وخروجه عن المضامين التقليدية التي كانت من قبل فتناول مضامين عصرية وهي كالتالي:

أ/المدينة:

موضوع المدينة حسب مختار علي أبو غالي موضوع معاصر حيث يقول:<ومع ذلك نؤكد هنا أن المدينة كموضوع فكرة شديدة المعاصرة ، ترتبط بالقرن ومنجزاته و الإشارات السابقة لا تعدو أن تكون مواقف متناثرة ، لمتخلق من المدينة موضوع شائع ، حيث ينطلق الشعر المعاصر من مفهوم حضاري في تصور جديد للكون و المجتمع و الإنسان ، بفعل من الثورة العالمية في مستوياتها الاجتماعية و الفكرية و التكنولوجية> [2].

من أهم ما يميز المدينة الإحساس فيها بعامل الزمن حيث انعكس هذا العامل على الحياة نفسها وحياة الناس، فالزمن عامل جوهري في حياة ذلك الناس الذين يعيشون في المدينة. بل هو ميزان العلاقات بينهم فكل فرد له زمن خاص ينظم في حدود مشاغله الخاصة وعلاقته بالآخرين [3].

---

[1] – ساجدة عبد الكريم خلف التميمي، الاغتراب في شعر نازك الملائكة، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2016م، ص193 .

[2] – مختار علي أبو غالي، المدينة في الشعر العربي المعاصر ، دط، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص 8.

[3] – عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية، المرجع السابق،ص 331.

رغم وجود العديد من الشعراء الذين كتبوا عن المدينة هناك من وقف موقف مغايرا،ومن أعظم شعراء المدينة فرانك كيرهود صورت قذرات المدينة وتوحشها ،أما وتيمان قد وقف موقفا مغايرا من المدينة حيث منحها ثقته ومجد ما فيها من مال وأزقة وزحمة خانقة ، إنه كان نبرة معاصرة راضية [1].

تحول الشعراء من القرية إلى المدينة ولم يحدث طفرة فقد ظل الحنين إلى القرية ينازع التجربة الحية في المدينة، ولم يتخلص الشاعر من هذا العناء إلا بعد زمن طويل ، حيث رسخ في نفسه أنه مهما وقع من حياة المدينة ما يزال جزء منها ، ومن ثم تطور موضوع المدينة على أيدي الشعراء حيث كان في البداية حنينهم إلى القرية ما يزال قويا،إلا أن صارت تجربة المدينة خالصة لذاتها مستقلة عن القديم [2].

ب/الحزن:

إن الحزن في الشعر العربي المعاصر تعد ظاهرة جديدة معاصرة وقد شاعت نغمة الحزن في الشعر المعاصر حتى صارت ظاهرة تلفت الانتباه، فقد صار الحزن محورا أساسيا في أغلب ما ينظمه الشعراء المعاصرين.

ومن ابرز الظواهر التي أرقت الشعراء ونقلت أفكارهم أبرزها: هاجس الموت وفلسفة الوجود ونغمة الحزن والمعاناة والإغراق في الذكريات واسترجاع الطفولة ويعد هذا التحول في الخطاب الشعري المعاصر من ابرز التحولات التي ساهمت في بلورت الاتجاهات الشعرية.[3]

وهذا ما ذهب إليه الدكتور عز الدين إسماعيل من أن الحزن صار محورا أساسيا فما كتبه الشعراء المعاصرين من قصائد وذهب إلى أن رسوخ الحزن في الشعر المعاصر

---

[1] – مختار علي أبو غالي، المرجع السابق، ص 64.

[2] – عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية، المرجع السابق،ص328.

[3] – أحمد زهير رحاحلة، القصيدة الطويلة في الشعر العربي المعاصر، دط، دار حامد لنشر، د م، د ت، ص 270.

عامة وشعر الغربة خاصة يتجسد في سيطرة الاسم على مفردة الحزن سيطرة شبه مطلقة[1].

وبما أنا ظاهرة الحزن في شعرنا المعاصر ظاهرة كبيرة أخذت تعبر عن معاناة الشاعر وإحساسه بالأشياء، لذا كانت سما امتاز بها شعر السياب يقول في قصيدته سراب:

- أَوهميهِ بِأنهٌ سَوْفَ يَلقاكَ عَلَى النَهرِ
- تَحْتَ سرِ الضَبابِ
- وَأضيْءِ الشُمُوعْ فيِ ذلِكَ الكُوخِ
- وَإِنْ كَانَ كُلُهُ مِن سَرَابِ

إذ نجد أن شعر السياب يمتاز بذبذبة الحزن[2].

إن ظاهرة الحزن كانت من أهم قضايا الشعر المعاصر ، ومن أكبر الظواهر التي عبرت عن معاناة الشاعر المعاصر عكس الشعر القديم ، فقد أضاف رؤى جديدة وهذا ما لمسناه عند العديد من الشعراء المعاصرين.

ج/ التصوف:

إن من جملة الاتجاهات الفكرية و الثقافية التي أثرت في حركة الشعر المعاصر التأثير الصوفي، حيث تبرز فيه ذاتية الشاعر فهو ينفصل عن المجتمع ظاهريا ليعيش آلامه ومن مظاهر التصوف في الشعر عديدة حيث يعددها إحسان عباس في اثني عشر مظهرا[3].

---

[1]- سالم عبد الرب، البنى الأسلوبية في شعر الغربة ، دط، دار أحمد لنشر و التوزيع، دم، 2018م، ص 91.

[2] – عبد علي عبيد علي الشمري، مواقف ودراسات نقدية في الأدب العربي قديما وحديثا، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016م، ص 332.

[3]- إبراهيم محمد منصور، الشعر و التصوف الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر، دط، دار الأمن لنشر و التوزيع، د م، د ت،ص 9.

يعود لجوء الشاعر المعاصر إلى لغة التصوف يكمن في متانة الصلة الرابطة للشعر بالتصوف ، فقد كان الكثير من أعلام التصوف شعراء ،والأمر أنه عندما يعود إلى لغة التصوف ،فإنها لغة مهمة يسعى بواسطتها إلى تغيير الواقع القائم[1].

يخبرنا عبد الوهاب البياتي عن عجز الشعراء المعاصرين على التعمق و الوصول إلى نتيجة مؤكدة وهدف موحد ، وهدف محدد حينما اتجهوا إلى داخل نفوسهم فما جنوا إلى العقم و الإحباط، فيقول معظم شعراء المعاصرين لا يمتلكون البنية المادية و الروحية التي كانوا يمتلكها شعراء المتصوفة ، ولهذا فإن رحلة بعضهم نحو الداخل أو نحو الذات كانت رحلة نحو العقم و الصمت ، فالرحلة نحو الداخل تحتاج بجانب البنية المادية و الروحية إلى الرؤية الفلسفية [2].

استعمل الصوفية عدة رموز منها الخمر، المرأة ومنها الطبيعة إضافة إلى رمزية البطل الأسطوري ، أو الإنسان الإلهي كما تتجسد في الإنسان الكامل المعبر عن الصفات الإلهية ممتزجة بالصفات البشرية مثل علي بن أبي طالب عند الشيعة والخضر عند الصوفية ، هذا ما أثرى الأدب الصوفي وجعله مصدر أصيلا ومنبعا ثريا للشعر المعاصر[3].

تنوع التصوف عند الشعراء فنجد تصوف أدونيس انفتاح على الكون واتحاد بالتراث الصوفي الديني ، وتصوف محمد عبد الحي استخدام الرموز الصوفية الإسلامية لتعبير عن الحقائق الكونية ، وتصوف محمد الفيتوري تمثل في حزنه العميق الذي يشوبه الإخفاق العاطفي و الإحساس بالغربة[4].

---

[1] – حامد صادق قنيي، إسلامية المعرفة ، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، العدد58، دم، 2009م، ص 198.

[2]– إبراهيم محمد منصور، المرجع السابق، ص 70.

[3] – المرجع نفسه، ن. ص .

[4]– إحسان عباس ، المرجع السابق، ص 165.

وقد كان للتراث الصوفي العربي الأثر الصوفي البارز في إعطاء قيم ومفاهيم وإضافات جديدة للشعر العربي الجديد،حيث كان يعتمد عليه بدرجة الأولى ومن بين تلك الخصائص نذكر تجاوز الواقع ، أو ما يمكن أن نسميه اللاعقلانية والحدس الصوفي الشعري طريقة حياة وطريقة معرفة في نفس الوقت ، والحرية واللانهائية ومعنى الحياة والموت يطرح التصوف فكرة الإنسان الكامل.[1]

وما ميز الشعر العربي هو ثراءه بالتجربة الصوفية واهتماماته الكبيرة بالتصوف وما يبرهن على ذلك وجود العديد من الدراسات تطرقت له ونجد أن الشاعر المعاصر تأثر بالتصوف ، ولكل شاعر اتجاهه في التأثر بالصوفية وكل الشعراء تصوف خاص بهم.

[1]– علي محمد سعيد، مقدمة للشعر العربي، ط3، دار العودة، بيروت، 1979م، ص 131–133.

الفصل الأول: الأسطورة والأدب.

المبحث الأول: ماهية الأسطورة.

المبحث الثاني: وظيفة الأسطورة في الشعر المعاصر.

المبحث الثالث: الرمز الأدبي.

المبحث الرابع: أنواع الرمز وخصائصه.

ماهية الأسطورة:

إن الأسطورة ليست حديثة الولادة بل تعود جذورها إلى زمن بعيد، وهي معروفة لدى كل الشعوب، فتعد بمثابة آلة مصورة لوجود الإنسان وبوصلة لكل جيل، وهذا ما يقودنا إلى التعرف على ماهية الأسطورة.

لقد اختلف المؤرخين و الدارسين حول إعطاء مفهوم موحد للأسطورة لكونها كلمة يحوطها الكثير من الغموض، فهي بدورها توحي بالامتداد عبر المكان و الزمان، وتوحي بالعطاء المجنح للعقل الإنساني والوجدان الإنساني [1]. فالأسطورة هي سرد قصصي للأحداث التاريخية تعود إليه المخيلة الشعبية ، فتبتدع الحكايات الدينية و القومية و الفلسفية لتجلب انتباه الجمهور، فهي تعتمد عادة على تقاليدهم و حكاياتهم فتتخذ منها عنصرا أوليا ينمو مع مرور الزمن بإضافات جديدة حسب الرواة و البلدان [2].

و الأسطورة جمع أساطير وهي القصة أو الحكاية وفيها مزيج من مبتدعات الخيال و التقاليد الشعبية[3]، كما يرى مؤرخون آخرون أن الأسطورة هي تصورات لخيال الشعراء لكنهم لم يؤتو ا بيها بألسنتهم لينظموا ما تخيلوه فرددوه حكايات فطرية، فهي إذا تفسير علاقة الإنسان بالكائنات، وهذا التفسي ر هو أراء الإنسان فما يلاحظه حوله في حالة البدائية، فهي تعتبر مصدر أفكار الأولين ، وملهمة الشعر و الأدب عند الجاهلين[4].

وقد جاء في كتاب أرسطو الشعريات لفظ أسطورة"بمعنى التركيب ، البناء الحكاوي ، المادة القصصية، ونقيضها الفكرة أو الحكمة ، والأسطورة هي القصة أو الحكاية، في

---

[1] – فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، دط، عالم المعرفة، الكويت، 1990م، ص 19.

[2]– عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م، ص20.

[3]– لويس معروف، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دط، دار المشرق، بيروت،2001م، ص11.

[4] – عبد النور جبور،المرجع السابق، ص20.

مقابل المحاجة و البيان، وهي أيضا الشيء المحافي للعقل و الحدس في مقابل الشيء المنهجي الفلسفي، فهي مأساة إسكيلوس في مقابل جدل سقراط"[1].

وذكر الباحث و الفيلسوف ميرسيا إيليا في كتاب المثولوجيا السورية في تعريفه للأسطورة أن:" الميتوس mythos وهي عند الإغريق تعني حكاية ".فالأسطورة تروي قصة أو حادث وقع في زمن الماضي سواء أكان ما أتى إلى الوجود هو الكون أو جزء منه ولا يدعي الميتوس إلى ما حدث فعلا و يفسر ما هو كائن وموجود [2].

كما يعرفها المفكر مالينوفيسكي على أنها ركن أساسي من أركان الحضارة الإنسانية تنظم المعتقدات وتصون المبادئ الأخلاقية [3]. أما الفيلسوف أنست كاسيرر فيؤكد"أن الأسطورة تمثل قوة أساسية في تطور الحضارة الإنسانية، عبر الإنسان من خلال رموزها عن اهتماماته و تطلعاته، وقد وجد أنها تكون مع اللغة و الفن و الدين صورا حضارية ابتدعها طاقة الإنسان الرمزية [4].

ويرى أيضا جلبيردوران أن الأسطورة تطرح مجموعة من الأسئلة التي يعجز العلم أن يجيب عنها، ويضيف أن كانط قد صنف هذه الأسئلة ضمن الأنظمة ذات الأجوبة

---

[1] – فاروق خورشيد، المرجع السابق، ص20.

[2] – رنيه وليك وآخرون، نظرية الأدب، تع: عادل سلامة، دط، دار المريخ، الرياض، 1992م،ص265.

[3] – قسم الدراسات و البحوث، الأسطورة توثيق حضاري، دار كيوان، دمشق، 2009م، ص21.

[4] – المرجع نفسه، ص24.

التناقضية ، ومن بين الأسئلة التي تطردها الأسطورة من أين أتينا؟ ما هو مصيرنا بعد الموت؟ لماذا العالم؟ لماذا المعاناة؟[1].

فالأساطير هي علم قديم ومصدر لجميع المعارف الإنسانية لذا فإن الكلمة ترتبط دائما ببداية الإنسان ، حيث كانت في طورها الأول جزء من العبادة يتم أداؤه داخل المعبد[2].

كما تعرف على أنها قصة شعرية مصفوفة زجلا أو شعرا بحيث تحوي موضوعا دنيا يتعلق بالقوى العلوية و الخفية ويعبر عن معارف الإنسان الأول وأخلاقه ومستويات علومه وتأملاته[3]. وقد ورد لفظ أساطير في القرآن الكريم تسعة مرات فنذكر على سبيل المثال بعض السور وهي كالأتي:

قال تعالى: (وإِذْا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِلاَ أَسَاطِيْرُ اَلْأَوَّلِيْنْ) [4]. ويذهب ابن كثير في تفسيره لهذه الآية أن الله تعالى يخبر عن كفر قريش، وتمردهم وادعاءاتهم بالباطل عند سماع آياته حيت تتلى عليهم أنهم يقولون :"قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا".

وهذا فلم يكن إلا قولا منهم ليس فعلا،وإلا فقد أتو بسورة من مثله، أما المقصود بأساطير الأولين هو جمع أسطورة أي: كتبهم اقتبسها، فهو يتعلم منها ويتلوها على الناس، وهذا هو الكذب البحت[5].

---

[1] – يونس لوليدي ، الأسطورة بين الثقافة الغربية و الثقافة الإسلامية ، ط1، أنفوبرانت، فاس، 1996م، ص55.

[2] – قسم الدراسات و البحوث، المرجع السابق، ص24.

[3]– المرجع نفسه، ص25.

[4]– سورة الأنفال، الآية 31.

[5]– أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2000م، ص835.

قال الله تعالى: (وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ مَّاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوْا أَسَاطِيْرُ اَلْأَوَّلِيْنْ)[1] .

يقول الزمخشري في تفسيره لهذه الآية :" وقيل: هو قول المقتسمين الذين اقتسموا مداخل مكة، ينفرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا سألهم وفود الحجاج عما أنزل على رسول الله، قالوا أحاديث الأولين و الأباطيل" [2].

قال تعالى:(لَقَدْ وُّعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيْرٌ اَلْأَوَّلِيْنْ)[3].

في هذه الآية المقصود بأساطير الأولين يعنون أن الإعادة محال، إنما يخبر بها من تلقاها عن كتب الأولين واختلافهم وهذا الإنكار و التكذيب[4].

قال تعالى:(إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيْرُ اْلَأَوَّلِيْنْ) [5]. يقول الطبري في تفسيره لهذه الآية :"إذا تقرأ عليه آيات كتابنا، قال مما كتبه الأولين استهزاء به، إنكار منه أن يكون ذلك من عند الله [6]. فكلمة أساطير في القرآن الكريم جاءت مرفوقة بلفظة أولين "أساطير الأولين"وهي تحمل نفس المعنى و الدلالة في كل سورة من سور التي سبق ذكرها، وهي في القرآن الكريم تحمل معنى ما كتبه الأولين من أباطيل.

وتعود البداية الأولى للأسطورة منذ بداية الحياة على الأرض، عندما كان البشر يمارسون الشعر ويوافقون الطقوس الدينية لأجل التعايش مع الطبيعة و الرغبة في تفسير ظواهرها وتعبر عن نظرة الشعوب القديمة إلى الحياة ، فالأسطورة في القديم كانت ترتبط بنظام ديني معين وتعمل على توضيحه[7].

---

[1] – سورة النحل، الآية 24 .

[2] – يونس لوليدي، المرجع السابق، ص55.

[3] – سورة المؤمنون، الآية 83.

[4] – ابن كثير ، المصدر السابق، ص1302.

[5] – سورة القلم، الآية 15.

[6] – يونس لوليدي، المرجع السابق، ص58.

[7] – حورية كريدات، الأسطورة عند أدونيس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في الأدب العربي، جامعة أحمد بن بلة1، وهران، 2016/2015م، ص ص20 21.

وقد لجأ إليها الإنسان لتفسير الأمور الغامضة من حياته، حيث تعجب هذا الأخير مما يحيط بيه من ظواهر الكون وأسراره[1] ، فمن خلال ما تطرقنا إليه نلاحظ أن الأسطورة في القديم كانت جزء من العبادة، وارتبط ت ببداية الإنسان وعبرت عن معتقداته، أما في العصر الحديث فالأسطورة أصبحت أداة أو وسيلة يعبر بيها الشاعر عن المشاكل الإنسانية و الواقع المعاش و التعبير عن نفسه و البحث عن ذاته.

فالأسطورة هي تراث الحضارات السابقة و الشيء من تاريخهم يحمل تجاربهم ورؤيتهم للحياة، وكان إقبال الشاعر المعاصر عليها من أجل قراءة التاريخ من منظور الواقع ومعالجته ، وذلك من خلال الاستعانة بأحداث تاريخية بأسلوب فني جمالي[2].

ومن ابر الذين أوضحو ا استخدام الأسطورة في الشعر الحديث نجد:عز الدين إسماعيل فهو وجد في الرموز معنى خاص، ورأى أن الرموز التي استخدمها الشعراء تعود جذورها إلى التاريخ، لذا فعلى الشاعر المعاصر أن يحسن ربطها بالحاضر من أجل أن ترتبط بالتجربة الحالية وأن تتخذ معاني جديدة [3]

[1]–خديجة عبد الله شهاب وآخرون، الأسطورة و الأدب ، العدد0، ط1، مجلة أوراق ثقافية ، بيروت،2019م، ص 1.

[2] – عقيلة مراجي، جماليات الأسطورة و الرمز في الشعر العربي الحديث، دع، المجلة الثقافية الجزائرية 2018م، ص 1.

[3] – خديجة عبد الله شهاب وآخرون، المرجع السابق، ص 16.

وظيفة الأسطورة في الشعر المعاصر:

حضي الشعر المعاصر بتوظيف العديد من الأساطير التي كانت لها حضورا قويا في هذه الفترة ، وذلك نظرا لأهميتها و وضيفتها البارزة في الشعر.

ومن أهم الوظائف التي تميزت بها الأسطورة نجد: الوظيفة الفنية ، فالأسطورة أخذت تنحو منحى آخر في الشعر المعاصر، ومنعت القصيدة من الوقوع في المباشرة و ضيق الأفق كما أنها وسعت أفق درامية القصيدة المعاصرة ، وارتفعت بها إلى فضاء أوسع ، بإضافة إلى الربط بين الحاضر و الماضي.[1]

كما أضفت نوع من الموضوعية و الدرامية على العاطفة الذاتية للشاعر، فالشعر العربي ضل زمن طويل يعاني من طغيان الجانب العاطفي الذاتي عليه، إذا القصيدة العربية كانت دوما تعبيرا غنائيا عن عاطفة ذاتية، لذا حاول الشاعر المعاصر أن يضفي على الشكل الفني لتجربته لون من الدرامية و الموضوعية[2].

فالأسطورة ساهمت في منح القصيدة المعاصرة طاقة فنية خلاقة، وفي إثراء قدرتها كما مكنت الشاعر من الجمع بين الذات و الكون والجمالي و الإيديولوجي، بالإضافة إلى شحن القصيدة بطاقات دلالية ذات إيحاءات[3].

جنح الشعراء إلى استخدام الأسطورة في بناء القصيدة المعاصرة ، فكانت بالنسبة لهم أداة فنية ،وذلك من خلال العديد من الوسائل الأداء الشعري[4].

---

[1]– أحمد العياضي، القيم الجمالية في الشعر الجزائري المعاصر، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراء علوم تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، 1975/2000م،ص 117.

[2] – علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دط، دار الفكر العربي، مصر ، 1997م، ص 20.

[3] – أحمد العياضي، المرجع السابق، ص 118.

[4] –محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دط، دار المعارف، مصر،1977م، ص291.

نظرا لما تتمتع بيه الأسطورة من عمق إنساني وأبعاد جمالية التي كانت مصدر لإغناء تجربة الشعر العربي المعاصر،وتوظيف رموزها في الشعر من أجل تكثيف الميكانزمات الشعرية الداخلية وتفجير طاقات النص الإيحائية بشكل أقوى [1].

فالأسطورة لعبت دورا بارزا في نقل القصيدة العربية إلى الساحة الدرامية، لأن الشاعر خلع على الأسطورة معنى إنسانيا في الحاضر، وهذا يعني أنه ألبسها معاناة الإنسان للمشاكل المعاصرة، وهذا ما جعل الأسطورة تحمل عبء التجربة ، فهي جسر للعبور بين الزمن الماضي و الحاضر ، ولم يستخدم الشعراء الأسطورة بالمعنى التاريخي بل بالمعنى الحضاري، وقاموا بإضفائها ملامح العصر الحاضر وهذا ما يسعى بالاستخدام الفني للأسطورة[2].

كما أنها ذات وضيفة نفسية فهي توفر مخرجا نفسيا لمشاعر فعلية ومكتوبة ، وكان الاهتمام بها باعتبارها مخرجا نفسي تجاه قلق الإنسان وحيرته وتمزقه ، وقد كان استخدام الأسطورة في الشعر محاولة لارتفاع بالقصيدة من تشخصها الذاتي إلى إنسانيتها الأعم[3] .

فنذكر على سبيل المثال لا الحصر الشاعر عبد الوهاب البياتي الذي كان يوظف الأسطورة في شعره باعتبارها وسيلة لتعبير عن خواطره وما يجول في نفسه وأحلامه، إذ يقول "أنا منفي داخل نفسي وخارجها، مبصرا وأعمى، ميت و حي في حوار أبدي صامت مع موتى في رحلة الليل بالنهار...".فمن خلال قول الشاعر لم يعد يفرق بين الليل و النهار لكثرت أحلامه في تغير الواقع العربي ، فكانت الأسطورة رمزا لتحقيق هذه الأحلام[4].

---

[1]– محمد بوعزة ، الأسطورة و الشعر، مجلة العربي، دع، 1993م،ص 5.

[2] – يوسف حلاوي ، الأسطورة في الشعر العربي المعاصر،ط 1، دار الآداب ، 1994م، ص ص 345-346.

[3] – تفاحة بلبزوح، البعد الأسطوري في الشعر العربي المعاصر، عبد الوهاب البياتي أنموذجا – دراسة نقدية أسطورية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث ، جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،2012/2011م، ص 96.

[4] – المرجع نفسه ، ن.ص.

بفضل الأسطورة استطاع الشعراء أن يصوروا آلامهم و همومهم التي تعجز الوسائل الشعرية العادية عن تصويرها ومن خلال هذا الأخير يستطيعوا أن يتطهروا من هذه الهموم[1].

حيث يرى إيريك فروم أن وظيفة الأسطورة تتجلى في اللغة الرمزية التي كتبت بها، فمن خلال اللغة الرمزية يستطيع الإنسان أن يعبر عن تجاربه ومشاعره الشخصية، فهذه اللغة هي اللغة العالمية الوحيدة التي قام بتوظيفها الجنس البشري فيجب فهمها من أجل فهم الأساطير و الخرافات [2].

فنجد الشعراء أحيانا يستلهمون الأسطورة القديمة كاملة من حيث أنها تعبير قديم ذو مغزى معين، إذ نجدهم يستحضرون أسطورة أوديب و أبي الهول...الخ. هذه العناصر الرمزية التي يستخدمها الشاعر المعاصر نجدها ترتبط بالشخوص و المواقف[3].

فنذكر على سبيل المثال شخصية السندباد التي كان لها حضورا قويا لدى الشعراء المعاصرين، فلا نجد ديوان يكاد يخلو من هذه الشخصية و التفاعل معها، فهي شخصية رمزية يجتمع فيها أكثر من مستوى من دلالة و مغزى، فهذه الشخصيات هي أداة عبر بها الإنسان على مر الزمان منذ بدايتها في حضن العقيدة وعبر بها عن تلك العلاقات التي تربطه بالله و الكون و بنفسه [4].

كما حملت عبء التجربة الشخصية للشاعر أي عبء تجربته الخاصة المنفردة ، كما حصلت معها وجهها الشمولي في التعبير عن التجربة الإنسانية العامة[5].

---

[1]– علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 44.

[2]– يونس لوليدي، المرجع السابق، ص17.

[3]– عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية و المعنوية، المرجع السابق، ص ص 202 203.

[4]– المرجع نفسه ، ص204.

[5] – المرجع نفسه، ن.ص.

إضافة إلى ذلك نجد أن الرمز الأسطوري عند الشاعر بدر شاكر السياب يمر بمرحلتين ، فالأولى تعبر عن الواقع القومي و الحضاري ،أما الثانية تعبر عن ألم ذاتي ففي ديوانه الموسوم ب: "أنشودة المطر"يمثل المرحلة الأولى وهي التعبير عن الواقع القومي و الحضاري ، أما ديوانه "المعبد الغريق" يعبر من خلاله عن الألم الذاتي[1].

كما أن الأسطورة تتميز أيضا بالوظيفة التفسيرية فهي تقوم دائما بتبسيط الظواهر للوصول إلى حقيقة الحاضر وتأمين و المستقبل [2]، حيث يرى ألكسندر كراب " أن وظيفة الأسطورة تكمن في أنها تحاول دائما تفسير شيء ما سواء كان سبب ظاهرة طبيعية أو أصل مؤسسة، إنها بالأساس حكاية مفسرة "[3].

إذا وظيفة الأسطورة ليست تفسير الرؤيا تفسيرا بسيطا ومجازيا بل إن وظيفتها بنائية، فهي تارة تعمل على توحيد العصور و الثقافات المختلفة ومزجها بعصرنا وتارة أخرى تؤدي الوظيفة العضوية في القصيدة باعتبارها صورة شعرية [4].

فالشاعر بدر شاكر السياب نجده يستمد من الأسطورة الإغريقية رموز (أوديب و الأولمب)، كما يستمد من التراث المسيحي شخصية يهودا ومن التراث العربي شخصية الحلاج.

فنلاحظ أن وظيفة هذه الرموز لم تتعدى حدود الاستعارة ، فإن هذه الرموز تؤدي وظيفة التفسير بخلع بعض الشخصيات الخرافية أو التراثية على أشياء و شخصيات تاريخية[5].

---

[1]– محمد أحمد فتوح، المرجع السابق، ص 298.

[2]– بشير صقر، وظائف الأسطورة قديما وحديثا، 20أفريل20222م، https:// m ahewar ,org

[3]– يونس لوليدي، المرجع السابق، ص16.

[4] – محمد أحمد فتوح، المرجع السابق، ص 299.

[5] –المرجع نفسه، ص 300.

كما عملت الأسطورة على تفسير الشعائر و الطقوس التي ولدت نتيجة عجز الإنسان عن السيطرة على الظواهر الطبيعية فهي ترتبط بنظام ديني وتعمل على توضيح معتقداته[1].

فهي بمثابة امتداد طبيعي له، حيث تعمل على توضيحه وتثبيته في صيغ تساعد على حفظه وتداوله بين الأجيال، كما أنها تضفى عليه الجانب الخيالي الذي يربطه إلى العواطف و الانفعالات الإنسانية [2].

لشاعر المعاصر حظ وافر في توظيف الأسطورة واستخدامها بكثرة ، ففي غالب الأحيان لا نجد ديوان يخلو من الرموز الأسطورية نظرا لأهميتها ووظيفتها البارزة، ومن الشعراء الذين حضي شعرهم بتوظيف الأسطورة نذكر على سبيل المثال ، الشاعر بدر شاكر السياب ، خليل الحاوي، أحمد علي السعيد(أدونيس)، يوسف الخال... الخ.

ومن الأساطير الموظفة في الشعر المعاصر نذكر أسطورتي تموز و العنقاء استخدمها الشاعر خليل الحاوي في قصيدته الموسومة ب:"بعد الجليد" من ديوانه نهر الرماد حيث يقول في مطلع قصيدته [3]:

-عِندمَا مَاتتَ عُروقِ الأَرضِ

- فِي عَصرْ الجَليدِ

مَاتَ فينَا كُلْ عُريقِ[4].

---

[1] – ظاهر شوكت، المرجع السابق، ص 3

[2] – فراس السواح، الأسطورة و المعنى، ط2، دار علاء الدين، دمشق، د ت،ص 24.

[3] – يوسف حلاوي، المرجع السابق، ص137.

[4]– خليل الحاوي، ديوان ، ط2 دار العودة ، بيروت، 1979، ص 19.

فالقصيدة تعبر عن معاناة الموت و البعث من حيث هي أزمة ذات وحضارة وظاهرة كونية،وهو يفيد من أسطورة تموز التي ترمز إلى غلبة الحياة و الخصب على الموت و الجفاف و أسطورة العنقاء التي تموت ثم تلتهب[1].

وأيضا الشاعر يوسف الخال الذي وظف لنا رمز تموز وهو رمز أسطوري في قصيدته الدعاء من ديوان البئر المهجورة، وهي قصيدة أسطورية ذات طابع درامي ،وهي تحتوي على محورين حالة الموت وأمل الانبعاث[2] ،حيث يقول الشاعر في مطلع قصيدته:

- وَأدرنَا وُجودهَا: كَانتْ الشمسُ
- غُبارَا عَلى السنابكْ والأفُقٌ
- شِراعَا مُحطمَا كَانتْ تَموزُ
- جراحَا عَلَى العُيونْ وَعسي
- سُورةُ فِي كتابُ[3].

فالشاعر في هذه القصيدة يصف لنا الحالة النفسية التي يدور في فلكها هو وأبناء وطنه، فرمز بالشمس إلى الحياة المطفاة فتحولت الشمس إلى مجرد غبار في حوافر الخيل[4]. وأيضا عبد الوهاب البياتي في قصيدته"حب إلى عشتار "من ديوانه الكتابة على الطين يستحضر اسم عشتار فيقول:

- تُرضعُ الدفءَ مِنْ الأَعماقْ تمتدُ جُذورْ
- لِتعيدْ الدَمْ لِنبعْ وَماء النَهرَ للبَحْرْ الكَبيرْ
- وَالفراشاتْ إلَى حقْلْ الوُرودْ
- فَمتىَ عشتارْ للبيتْ مَعَ العصفورْ وَالنورْ تَعودْ ؟ [5]

---

[1]- يوسف حلاوي، المرجع السابق، ص137.

[2] - المرجع نفسه، ن.ص.

[3] - يوسف الخال، الأعمال الشعرية الكاملة، ط2، دار العودة، بيروت، 1983م، ص234.

[4] - يوسف حلاوي، المرجع السابق، ص 212.

[5] - عبد الوهاب البياتي، الأعمال الشعرية، دط، ج2، دار الفارس، بيروت،1995م، ص 193.

بالإضافة إلى الكثير من الأساطير الأخرى تم توظيفها في الشعر المعاصر مثل أسطورة جلجامش وسيزيف أسطورة أورفيوس وغيرها من الأساطير.

أخيرا يمكن القول أن للأسطورة عدة وظائف تمثلت في الوظيفة الفنية ، النفسية، التفسيرية... كما لعبت دورا بارزا وأخذت تنحو منحى آخر في الشعر المعاصر فنجد الشعراء التجئوا إليها باعتبارها وسيلة وأداة للتعبير عن أفكارهم نظرا لأهميتها ووظيفتها الخلاقة.

الرمز الأدبي:

لم يكن الرمز في الشعر العربي وليد الشعر ولا الشعر الحديث، إنما يعود جذوره إلى عصور متقدمة. فعند تطرقنا لهذا الموضوع نجده تعرض لعملية المد و الجزر في تحديده ، فوردت عدة تعريفات اختلفت باختلافات وجهات النظر.

يذكر ابن منظور في كتابه لسان العرب في كتابه لسان العرب أن الرمز"تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت ، إنما هو إشارة بالشفتين" قيل الرمز"إشارة إيماء بالعينين و الحاجبين و الشفتين و الفم.[1]

كما ذكر الزمخشري في كتابه أسس البلاغة فيجعل الغمز باليد والهمز بالعين واللمز بالفم و الرمز بالحاجبين و الشفتين، إذ يقول"رمز إليه وكلمه رمزا بشفتيه وحاجبيه".ويقول أيضا:"جارية غامزة بيدها لمازة بعينها لمازة بفمها رمازة بحاجبها"[2].

أما الفراهيدي يقول في كتابه العين :"الرمز أكثر إذا يكون باللسان الصوت الخفي ويكون الرمز الإيماء بالحاجبين بلا كلام ومثله الهمس"[3].

إذا الرمز هو كل ما أخفى من الكلام...إنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يرد، فالرمز كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر من ذلك ، العلم رمز الوطن، الكلب رمز الوفاء،الهلال رمز الإسلام، الصليب رمز المسيحية[4].

---

[1] – أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1، دار المعارف، القاهرة، د ت ، ص1788.

[2]– أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أسس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م،ص385.

[3]– أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، ج1، دار المكتبة الهلال، ص366.

[4] – عبد النور جبور، المرجع السابق، ص124 .

تعددت مفاهيم الرمز واختلفت عند الدارسين من بينهم الناقد إبراهيم رماني حيث يقول إنه:"لحظة انتقالية من الواقع إلى صورته المجردة [1]، وهو الإطار الفني الذي يتم فيه الخروج من الانفعال المباشر إلى محاولة إلى محاولة عقلنته وهو تجسيد للانفعال في قالب جمالي[2].

أصل كلمة رمز synbal مثالا في اللغة اليونانية القديمة synbolein التي تعني الجزر و التقدير وهي مؤلفة من كلمتين sum بمعنى "مع" bolein بمعنى "جزر"، إذ ترادفت الكلمة synbalمع كلمة creed تعني دستور الإيمان المسيحي ،كما أن كلمة رمز استعملت منذ القديم في الشعائر الدينية و الفنون الجميلة[3].

وفي العصور الوسطى تعددت تفسيرات كلمة رمز منها مثالا في اليونانية تعني كذلك قطعة من الخزف أو إناء الضيافة دلالة على الاهتمام بالضيف[4]،

---

[1] – إبراهيم رماني، أوراق في النقد الأدبي، ط1، دار الشهاب، الجزائر، 1986م، ص167.

[2] –أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج 3،ط1، دار العربية للموسوعات ، بيروت، 2006م،ص ص 23،24.

[3] – محمد فتوح أحمد ، المرجع السابق، ص 34.

[4] – مجيد قري، مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث(1962–2004م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء علوم في الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009–2010م، ص ص 9–10.

واشتقت من الفعل اليوناني ألقى في الوقت نفسه أي الجمع في حركة واحدة بين الإشارة و الشيء المشار إليه[1].

في حين قدامى بن جعفر يقول أن الرمز "اصطلاح بين المتكلم وبعض الناس ونظر إليه على أنه نوع من أنواع إشارة ويعده مرادفا للإشارة الحسية ومنه الرمز عنده تجلى في الاستعارة و المجاز و التشبيه وقد اقترن مفهومه بالإشارة [2].

أما الدراسات الحديثة فقد أخذ الرمز أبعاد وأوجها مختلفة باختلافات والاتجاهات و الفروع، فنجد محمد غنيمي هلال في كتابه الأدب المقارن يعرف الرمز على أنه الإيحاء أي التعبير الغير مباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أداتها اللغوي في دلالتها الوظيفية[3].

الرمز هو صلة بين الذات و الأشياء بحيث تولد الإيحاء و الإحساسات عن طريق الآثار النفسية، وهو الأداة مصطنعة تصدر عن تقصد إرادي بل رؤيا تنفذ عبر الواقع إلى الحقائق الخفية التي تكمن وراءه ، فمن خلال دراستنا للموضوع نجد كل باحث ينظر من وجهة دراسته واختصاصه[4].

نجد تزفتان تودوروف يقن في مقدمة البيانيين الذين استخدموا الرمز وأسندوا إليه معنى عاما، إذ أنه يدل على جنس لا النوع وان الرمز يشير إلى كل أنواع المجاز حيث يكون للكلمة بإضافة إلى المعنى المعجمي معنى آخر [5]، وهذا ما يعبر عنه بقوله: "إن وحدة علاقة الدال– المدلول لا تنفي وجود علاقة بين مدلول ومدلول آخر هكذا نجد كلمة اللهيب وهي مستعملة استعمالا إستعاريا تستدعي (لكنها لا تدل) كلمة الحب إن الحب هو الشرح لكلمة

---

[1]– ابن رشيق القيرواني، العدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محي الدين عبد الحميد،ط 5، دار الجيل، بيروت، 1981م، ص 304.

[2]– المصدر نفسه، ص 305.

[3] – محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ط3، دار العودة، بيروت، 1983م، ص43.

[4] – المرجع نفسه، ص ص 43–44.

[5] – محمد الوالي، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي، ط 1، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 1990م، ص 192.

اللهيب عنها تكون هذه مستعملة بشكل إستعاري [1]. أما أرسطو يقول أن الكلمات رموز لمعاني الأشياء أي رموز لمفهوم الأشياء الحسية أولا ثم التجريدي ة المتعلقة بمرتبة أعلى من مرتبة الحس إذ يقول الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس و الكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة [2].

و الأصوات التي ينطق بها رموز دالة على أحوال نفسية و الألفاظ المكتوبة رموز دلالة على الألفاظ التي ينطق بها الصوت ، كما أن الكتابة ليست واحدة عند جميع الناس، فكذلك الألفاظ المنطوق بها ليست واحدة مع أن أحوال النفس التي تلك العبارات دلائل عليها واحدة للجميع مثلما أن الأشياء تلك الأحوال صور دالة عليها واحدة للجميع[3].

أما مفهوم الرمز عند يونغ فهو مرتبط بمفهومه للاشعور الجماعي إن الشعور عند فرويد له طبيعته فردية مكتسبة منذ الطفولة بسبب التدخل المستمر للقيم الاجتماعية ، ولهذا كان اللاشعور عند فرويد يتطابق مع كل ما هو طفلي.

أما بالنسبة إلى يونغ فإن الاهتمام سينصب أساس على عناصر تعتبر بالطبيعة منتهية إلى اللاشعور، وهذا يتسع الأفق ويختلف على أستاذه فرويد [4].

و الفارق بين الرجلين واضح إذ أن فرويد ينسب إلى الرمز محتوى معينا هو الجنس المحرم الطفلي المكتوب و المكتسب في حياة الفرد أما عند يونغ فالرغبة ليست جنسية و ليست مكتسبة منذ عهد الطفولة إنها موروثة منذ العهود الغابرة والرمز لا يمكن أن يعطي له معنى بعينه لان ذلك يحوله إلى مجرد دليل لا رمز [5] .

و الرمز عند بيرس المعادل الحقيقي للعلامة عند دو سويسرا إذ يرى إن علاقة الرمز بمدلوله وهي علاقة اعتباطية عرفية فقط، فالعلامة التي تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه

[1] – محمد الوالي، المرجع السابق، ص 192.

[2] – محمد فتوح أحمد ، المرجع السابق، ص 36.

[3] – ترفيتان تودوروف، نظريات في الرمز ، تر: محمد الزاكراوي، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2012م، ص ص 20-21.

[4] – محمد الوالي، المرجع السابق، ص 201.

[5] – المرجع نفسه،ص 204.

بفضل قانون غالبا ما يعتمد على التداعي بين أفكار عامة و يطلق عليها بيرس اسم العادات و القوانين، وان العلاقة بين الدال و المدلول أو المشار إليه هي علاقة عرضية وغير معللة مثل البياض و السواد و الحزن والفرح وهذا من الرموز لتدرسها الأنثروبوجيا[1].

[1] – عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2009م، ص 102.

أنواع الرمز وخصائصه:

كثر استعمال الرمز في الشعر العربي المعاصر وتعددت أنواعه وخصائصه بتعدد الكتاب والمؤلفين، فقد وجدت أنواع وخصائص مختلفة للرمز على مر العصور والحقب الأدبية .فمنذ البدايات الأولى لتنظيم في مجال الكتابة الأدبية أوجد المهتمون بمجال الأدب تقسيمات عدة لأنواع وخصائص الرمز في الشعر فنجد على رأسهم تقسيم أرسطو لأنواع الرمز لكن تقسيمه لم يبقى هذا التفسير الوحيد في الدراسة الأدبية .

أ-أنواع الرمز:

1-الرمز الأسطوري:

النص الأدبي المعاصر لا يخلو من تضمين للأسطورة باختلاف أشكالها سواء أكانت رموز أو صورة أو استعارة أو إشارة بسيطة عابرة يكشف فيها المبدع عن حضارات أمم القرون الأولى من عرب ويونان وفراعنة وإسقاطها على الحاضر عن طريق الإيحاءات و الدلالات غير مباشرة[1]. فالرمز الأسطوري استقى من أساطير أمم مختلفة.

[1]-هاجر طيبي، الرمز التاريخي في شعر أمل دنقل، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2013/2012م،ص12.

فالأسطورة والخرافة من أهم مظاهر الشعر المعاصر، فقد تفطن لها الشعراء المعاصرين إلى هذا المعين الزاخر بالرمز والإيحاء [1]، واهتمت بعض المدارس النقدية العربية به ودعت إلى دراسته و من أهم الرموز الأسطورية التي جذبت اهتمام الشاعر المعاصر نجد:إيزيس، سندباد، أوزوريس،أدونيس، زرقاء اليمامة،تموز، سيزيف...الخ[2].

فالشاعر يتخذ الأسطورة قالبا رمزيا كما يقول فيه محمد فتوح"يمكن فيه رد الشخصيات والمواقف الوهمية إلى شخصيات وأحداث ومواقف عصرية..." [3]وبذلك تكون وظيفة الأسطورة تفسيرية إستعارية وإهمال شخصياتها وأحداثها والاكتفاء بدلالة الموقف الأساسي فيها بعينة الإيحاء بموقف معاصر يماثله.

إذ الرمز الأسطوري يعتبر وسيلة وأداة شعرية يعمل من خلالها الشاعر على تبليغ رسالته للقارئ بصورة عميقة [4].

ويتجلى الرمز الأسطوري في قصيدة أوزوريس الجديد لشاعر سميح القاسم:

أَنَا و السُيولَ المُستميتةِ

يا زَوجتِي إِيزْيسْ..آلِهةٌ مُريدَةِ

لَنْ ننْتَهِي فِي مَسْلَخِ القُرِصَان[5].

2-الرمز الطبيعي:

---

[1] – محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث(إتجهاهاته وخصائصه الفنية1925-1975م) ، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ص574.

[2]– المرجع نفسه، ن.ص.

[3] –المرجع نفسه، ن.ص .

[4]– محمد فتوح أحمد،المرجع السابق، ص288.

[5]– سميح القاسم، ديوان سميح القاسم، دط، دار العودة، بيروت،1987م، ص574.

لعبت الطبيعة دور بارز في كتابات الشعراء بعدما كانت ملجأ للشعراء الرومانسيين ،وأصبحت رموزا يصب فيها الشاعر انفعالاته،وبرغم من ما يتضمنه الرمز من خصائص تمكن من اكتناز أكبر قدر من المعاني و الدلالات.

مظاهر الطبيعة اتخذت رموز الحياة النفسية وعلى هذا النحو يختلف عما تعوده الرومانسيين من إسقاط مشاعرهم عليها، ثم تغيرت حاجة رموز الطبيعية تبدلت مدلولاتها، فلم تعد الطبيعة مجرد ملجأ الذي يشكو له الشاعر أحزانه وآهاته، أما المركزون استعملوا رموز الطبيعة وجعلوا من مظاهرها محملة بالدلالات بفعل التكثيف الدلالي الذي تتميز بيه هذه الرموز[1].

عند عودتنا لقصيدة "يوتوبيا في الجبال" من ديوان الشاعرة نازك الملائكة نجدها قد وظفت الرمز الطبيعي في قولها:

- فَوق انْبِساطْ السَفْحِ بينَ التِلَالِ
- فِي المَنْحَى حَيثُ تَمُوج الضِلالِ
- تَحتَ امتِدادْ الغُصونِ
- تَفجرِيْ بِالجبالِ[2].

3-الرمز التراثي:

التراث هو الموروث الثقافي و الديني والفكري و الأدبي والفني وكل ما يتصل بالحضارة و الثقافة من قصص وحكايات وكتابات وتاريخ أشخاص وقيم وما عبر عنه ذلك كله من عادات وتقاليد وطقوس الشعوب(فالتراث حركة متجددة فالماضي لا يحيا إلا بالحاضر،فإذا كانت القصيدة لا تستطيع أن تمتد عمرها إلى المستقبل فهي إذا لا تستحق

[1]- خديجة بوزكرية، الرمز في ديوان "موت بالزرق السماوي"لميداني بن عمر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الصديق بن يحي، دم، 2017-2018م،صص30-31.

[2]- نازيك الملائكة، ديوان نازيك الملائكة (شظايا ورماد)،مج:2،دار العودة، بيروت، 1997م،ص155.

أن تكون تراثا [1]. إن توظيف الرمز التراثي في العمل الشعري أصالة ويمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاة . كما أنه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول والكلية ، إذ يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان وجمع الماضي بالحاضر[2].

وعليه فالتراث لا ينحصر في ثقافة معينة أو حضارة ، بل هو عام ل متكامل ولا ينفصل عن غيره ، فما يتركه الأول يكمله الآخر ماديا ومعنويا، فالتراث لا نفهمه على أساس أنه هو كل ما خطه الأقدمون وحفظه التاريخ عبر وثائق ومخطوطات[3].

من بين من وظفوا الرمز التراثي نجد الدكتور فاتح علاق في دوانه آيات من كتاب السهو في قصيدة انكسارات ربيعية حيث قال فيها:

-هَذا زَمانْ أَضاعَ الطَريقَ

-فَكنْ أنتَ أنتَ

-غَمرَتْنَا مِياهْ المُحيطاتْ سَهواَ

- وَلاَ سَندبادْ لَنَا غَير هَذا الطَرِيَق[4].

4-الرمز الديني:

يعتبر الدين منبعا يستمد منه الشعراء المعاصرين رموز دينية متنوعة ومختلفة ويحملونها معاني ورموز وألفاظ توافق مواقفهم للتعبير على الواقع الإنساني.

---

[1]- بوعيشة بوعمارة، الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الأدب و اللغات، العدد 8، جامعة محمد خيضر، بسكرة، د ت، ص2.

[2]- علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4،دار العلوم، القاهرة،2002م،ص121.

[3]- المرجع نفسه،ص122.

[4] - محمد رغميت، استدعاء الشخصيات التراثية في شعر فاتح علاق، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، العدد5، الجزائر،2012م، ص20.

فالديوان الشعري لا يكاد يخلو من اتخاذه لرموز وأشكال وإشارات دينية هدفها إيصال الأفكار.

فالرمز وسيلة فنية استعان بها الشاعر لتعبير عن أفكاره ومكنوناته ومعلوماته لإيصالها للمتلقي[1]، وشاع استخدام الرمز الديني منذ القديم وذلك من خلال تأثيرهم (الشعراء المعاصرين) بالثقافة الغربية، ومن بين الشعراء الذين وظفوا الرمز الديني في شعرهم نذكر منهم مايلي:

محمد الجواهري، بدر شاكر السياب، محمد العيد الخليفة محمود درويش... وآخرون[2].

تعددت المصادر الدينية التي استمدوا منها الشعراء المعاصرين رموزهم فلم تقتصر على عقيدة معينة بل تعدد ذلك، فنجدهم اعتمدوا على الدين الإسلامي في كل ما جاء في القرآن الكريم خاصة قصص الأنبياء وما ورد في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والدين المسيحي ما جاء بيه قصص لسيدنا عيسى عليه السلام بإضافة إلى الديانة البوذية و المجوسية[3].

[1] –حياة بن سليمان، توظيف الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ديوان (ما في الجبة غير البحر و الكتابة على الشجر) لفاتح علاق أنموذجين، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة الوادي،2017/2016م، ص22.

[2] – حياة بن سليمان، المرجع نفسه، ص22–26.

[3] – رلى يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر، كلية الدراسات العليا، الأردن،2013م،ص39.

5-الرمز التاريخي:

توغل وتعمق شعراء المعاصرين في التاريخ حيث نجدهم وظفوا شخصيات وحوادث تاريخية هامة في شعرهم ،لأن التاريخ جسر للتواصل بين الحاضر و الماضي والمبدع و المتلقي، فالرموز التاريخية تعطي لصورة الشعرية بعدا جديدا [1].

فالشاعر يأخذ من الشخصيات و الأحداث التي تألقت عبر الزمان رموز وعلامات معاصرة وهذا بفعل انتقال المادة التاريخية إلى مجال الفن والإبداع تأخذ مواقع حديثة ومدلولات وعلامات جديدة ،وبذلك أصبح للرمز التاريخي رؤيا جمالية في النص الشعري [2].

ومن الرموز التاريخية التي و ظفها الشعراء في القديم والحديث والمعاصر نجد أمثال:صلاح الدين الأيوبي، جبال الأوراس، طارق بن زياد، الحجاج...الخ.

نجد كلمة الحجاج في قصيدة مرآة الحجاج من ديوان المسرح والمرايا.

- لَيسَ له وراءْ
- يَرفضُ ثَدي أمُّه
- كَانَ اسمهُ الحَجاجْ[3].

ب-خصائص الرمز:

لرمز عدة سمات تميزه لما يحمله من إشارات ودلالات وعلامات نستنبطها من مجموعة التعريفات له نذكر منها مايلي:

---

[1] - إلياس مستاري، حداثة القصيدة في الشعر عبد الوهاب البياتي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء علوم الأدب العربي نقد أدبي،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014/2013م،ص240.

[2] - عبد القادر لباشا، تشكيل الرمز الفني في الشعر الجزائري المعاصر، مخبر الدراسات الأدبية و النقدية، مجلة المدونة ، العدد7، جامعة البويرة، 2017م،ص41.

[3]- أدونيس، ديوان المسرح و المرايا، ط جديدة، دار الأدب، بيروت، 1988م، ص81.

1- الإيجاز: يعتبر الإيجاز من أهم ما تميز به الرمز في الشعر المعاصر، فهو وجز الكلام واختصاره نقول: أوجزه أي اختصره عرفه الجاحظ أن يكون الكلام أقل من المعنى وإلا كان إخلال بالمعنى أما ابن رشيق يقول أنه عبارة عن عرض بأقل ما يمكن من الحروف [1].

وللإيجاز نوعان حذف وقصر [2] ، وهو من أهم خصائص اللغة العربية، فنجد العرب لا ينجذبون إلى الإطالة والإسهاب والإيجاز عندهم هو البلاغة وهم من شروط الفصاحة لاختصار الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة [3].

2- الاتساع: هو قول يحتمل عدة تأويلات حسب الألفاظ وما توحي به من معنى[4]، كما يذكر ابن رشيق "الاتساع هو أن يقول الشاعر بيتا يتسع فيه التأويل فيأتي كل واحد بمعنى، وإنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى" [5].

3- غير مباشرة في التعبير: هي من الركائز الأساسية في الأساليب الرمزية التي يبنى عليها النص الأدبي، حيث يقول مالارميه:"سم شيئا باسمه، يحذف من ثلاثة أرباع شاعريته[6].

4-الإيهام: الإيهام من الوهم وهو تخيل الشيء وتوهمه سواء كان في الوجود أو لم يكن، يعرفه الوطواط في كتابه حدائق السحر إذ يقول: الإيهام في اللغة بمعنى التخيل،

---

[1]- إنعام فوال عكاري، المعجم المفصل في علوم البلاغة(البديع و البيانو المعاني)،مر:أحمد شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ص ص243،242.

[2] – بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1،ط1، المكتبة العصرية،2003م، ص586.

[3] – أبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح :على فوده، ط1، المطبعة الرحمانية، مصر، 1932م،ص 194.

[4] – أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص ص27-28.

[5] – ابن رشيق القيرواني، المصدر السابق، ص 270.

[6] – نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر(الاتباعية ،الرومانسية الواقعية، الرمزية) ، ديوان المطبوعات ، الجزائر، 1984م، ص567.

وذلك يسمون هذه الصفة بالتخيل أيضا ،وتكون أن يذكر الشاعر أو الكاتب في نثره أو نظمه ألفاظ يكون لها معنيان: أحدهما قريب و الآخر بعيد، والإيهام عدة أنواع منها:إيهام التضاد، إيهام التناسب، إيهام التوكيد...الخ[1].

5- التمثيل: يعتبر التمثيل من سمات الرمز حيث يتطرق إليه قدامي ابن جعفر إذ يقول:"هو أن يرد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الخاص ولا بلفظ الإشارة ولا باللفظ الإرداف بل بلفظ هو أبعد بلفظ الإرداف قليلا، يصلح أن يكون مثلا للفظ الخاص[2].

بالإضافة إلى وجود العديد من الخصائص و السمات الأخرى التي تميز بها الرمز في الشعر المعاصر وهي كالتالي: الغموض، السياقة، الإيحاء، الحسية، الانفعالية...الخ.

[1] – إنعام فوال عكاري، المرجع السابق، ص251.

[2] – ابن أبي الأصبع المصري، بديع القرآن، تح: حفني محمد شرف، دط، نهضة مصر للطباعة و النشر، مصر، د ت، ص85.

الفصل الثاني : قصيدة :(عشبة جلجامش) للشاعر فاتح علاق

دراسة أسلوبية تأويلية.

المبحث الأول: الصورة الشعرية.

المبحث الثاني: البنية الدلالية .

الصّورة الشّعريّة:

تعد الصّورة الشّعريّة السّمة الأسلوبية التي يتميّز بها الشّاعر عن غيره من الشّعراء ، فهي بدورها عضو فعّال في التّجربة الشّعريّة.فمن خلالها استطاع الشّعراء تصوير واقعهم والبوح عما يختلجهم بداخلهم.

وهذا ما نلتمسه عند الشّاعر فاتح علاق في قصيدته :" عشبة جلجامش"، حيث صوّر لنا الشّاعر في هذه القصيدة معاناته و البحث عن الذّات و الوطن، وخوفه من الموت الذي كان بالنّسبة له هاجس يراوده في حياته، وذلك من خلال استخدامه للكثير من الوسائل التي ساهمت في تشكيل صورته الشّعريّة وتوضيح رؤيته، وما يرتسم في مخياله.

فهذه القصيدة الّتي بين أيدينا تتبني على ثنائيّة الأرض و السماء، الجسد و الرّوح فهي تتدرج ضمن البحث عن الخلود، فالشّاعر في قصيدته يبحث عن ذاته وكينونته ، وينظر إلى الأرض على أنّه شيء سلبيّ ويقصد بها الجوانب المادّيّة المتمثلة في الجسد و الرّوح ، أمّا السماء فينظر إليها على أنّها تلك الفضاء الواسع الرّحب الذي يخرج فيه الشّاعر من كينونته.

وعنوان القصيدة يندرج ضمن البحث عن الخلود بالنّسبة للأسطورة ملحمة جلجامش، أما فاتح علاّق لا يقصد نفس المقصد الموجود في الأسطورة المتمثّل في البحث عن الخلود وإنما له مقصد ومرمى آخر وهو البحث عن الذّات و الوطن.

فمن خلال قصيدة (عشبة جلجامش) يتّضح لنا أنّ الشّاعر اشتغل على التّناص مع ملحمة جلجامش ، فمزج بين معاناة جلجامش ومعاناته وصوّر بذلك المرارة و الحسرة المشتركة بينهما. وتعود مناسبة توظيف الشّاعر للرّمز الأسطوري جلجامش أو بالأحرى العلاقة بين الشّاعر فاتح علاّق وشخصية جلجامش تكمن في:

الشّاعر:

رحلة الشّاعر إلى داخل الذّات (فضاء الرّوح).

هدفه الوصول إلى السموّ الرّوحيّ.

اتّخاذ أسباب المكابدة و الرّياضة الرّوحيّة (المعاناة) .

ثنائيّة الأرض و السماء.

تجربة لاحقة.

توظيف الأسطورة لتوضيح الرؤية الشّعريّة.

جلجامش:

البحث عن الخلود.

هدفه الخلود.

معاناة الرحلة.

بين الموت والحياة االأبدية.

أحداث تاريخية أسطورية.

فقد صور لنا الشّاعر من خلال توظيفه للأسطورة جلجامش معاناته وبحثه الدائم عن الذّات ووطنه، فوجد في هذه الأسطورة المادة الخام في توضيح رؤيته الشّعريّة.

كما جسد الشّاعر تجربته الشّعريّة من خلال العديد من الوسائل أهمها الرموز، حيث تعد الرموز من أهم الوسائل في تشكيل الصورة الشّعريّة فنجدها تضفى على العمل الشعري عراقة وأصالة .فالرمز وسيلة إيحائية من أبرز وسائل الصورة الشعرية التي ابتدعها الشّاعر المعاصر عبر سعيه واكتشاف وسائل تعبير لغوية يثري بها لغته الشعرية[1].

فالشّاعر فاتح علاّق جسد لنا صوره في هذه القصيدة من خلال استخدامه للصورة الرمزية و الأسطورية للتعبير عما يختلج نفسه.

حيث يقول في مطلع القصيدة:

– الأَرْضُ تَفتاتُ عُيونِيْ،

– تَأكلُ أَعوادِي وَسِنينِيْ،

[1]– رسول بلاوي وآخرون، الرموز الطبيعية ودلالتها في شعر يحي السماوي ، العدد2، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، 2015م، ص 186.

– تَنْهشُ خَطويْ وَنشيدِيْ

– وَتُحولْ بَينِيْ وَبينَ الفِكرْ

– مَاْتَ أَنكيدُوْ مِنْ ظَمأْ،

– انْهَدمَتْ قَلعَةُ هَذاْ القَلبْ،

– تَولَى غُرُوريْ[1].

فالشّاعر في هذا المقطع يصور لنا ألمه وخوفه من الموت، ومن الزمن الذي يأخذ منه عمره، فعبر عن ذلك من خلال استخدامه الصورة الرمزية ، فنجده وظف الألفاظ الدالة على رمز الطبيعة مثل: توظيفه للأرض في هذا المقطع و المقصود بها الجوانب المادية، الجسد في مقابل الروح، ورمز بالأرض إلى الطين وهذا دليل على الألم.

فالأرض بالنسبة للشّاعر عائق وحاجز فهي تقتات عيونه وتأكل أعواده ،وتنهش خطوه ونشيده، وستعمل النشيد هنا كناية عن السرور وحب الحياة، فالأرض تمنعه من الفرح و السرور وتأخذ منه عمره وتمنعه من الواقع، كما استخدم الرمز الأسطوري أنكيدو.

فمن خلال الصورة الرمزية استطاع الشّاعر في هذا المقطع أن يعبر عن أحواله الشخصية والباطنية وتفسير أفكاره.

فالواقع المأساوي الذي كان يعيشه الشّاعر سببا ودافعا قويا في البحث على المنافذ يبث فيها شكواه ، فراح يطلب فضاء أوسع ليتخلص من ضيق الذي يحس بيه لكنه دائما يجد نفسه مكبلا ومشدودا بالأرض.[2] حيث يقول:

– الأَرْضُ تَسرقُ مِنّيْ العُشْبْ

– و حُلمَ صِبَايْ

[1]– فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة ،ط1، دار التنوير لنشر و التوزيع ، الجزائر، 2021م، ص 85.

[2]– محمد رغميت،" السؤال الفلسفي في شعر فاتح علاق التجليات و الأبعاد"، المدونة ، عدد4، د م، 2021،ص 4012.

– تَقتَحمُ دُنيايْ

– تَتَسلقْ أَسْواريْ حَجراً حَجَراً

– وَتُخمِدَ نِيرانِيْ[1].

فالشّاعر يصور لنا ألمه وعجزه في تحقيق حلمه وأماله.

وذلك بسبب الأرض التي تقف أمامه حاجزا، فهي سلبت منه الحياة و الأمل وتقتحم عالمه النفسي ، فتفسده وقد جسد صورته من خلال توظيفه لعناصر الطبيعة منها الأرض، العشب، الحجر.حيث رمز بالعشب إلى الحياة وبحلم صباي إلى الأمل.

كما لجأ الشّاعر إلى استخدام الطبيعة فهي بالنسبة له ملجأ وحضنه الدافئ ، فستطاع بذلك التعبير عن حالته النفسية وتصوير الواقع.

ويقول أيضا:

– أيْنَ العُشبة يَا مَلاَحْ ؟ [2]

ومن خلال هذا البيت نرى أن الشّاعر قد استعان بالسؤال الفلسفي حيث يعتبر أداة ووسيلة لتعبير عن رؤيته الشعرية .فنجده في هذا البيت يتسأل عن العشبة، وفي الوقت ذاته عن حياة الخلود ، وهذا دليل على سفره في البر و البحر فجلجامش في الأسطورة يبحث عن الخلود بينما الشّاعر في القصيدة يبحث عن ذاته وعن هوية الأمة.

كما يقول :

– مَاتَ شُعورِيْ

– أَنزِلْ بِيْ فِيْ قَاعِ البحرْ،

– أَبْحَثُ بَينَ ضُلوعِ الصَّخرْ عَنْ عُمْريْ

[1]– فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق، ص 85.

[2]– المصدر نفسه، ن .ص.

– وَعنْ أرَاقِ القَلبْ،

– عَنْ عُشبَة وَجدانيْ وَكيَانِيْ

– فِيْ قَاعِ البَحرْ.[1]

يصور لنا الشّاعر في هذا المقطع صعوبة المهمة والضيق الكبير الذي ينتابه ، وسجن الجسد و الرّوح فهو يبحث بين ضلوع الصخر عن الحياة الحقيقة وهي حياة الروح وعن أعراق القلب وهذا يوحي إلى أن البحث عميق وطويل وصعب المنال، كما أنه عزيز في نفس الوقت وهو يبحث عن ذاته وكيانه في قاع البحر وهذا دليل على أن السفر شاق.

يقول أيضا:

– البَحرُ عَميقُ يَا مَلاّحْ

– وَالْجُرحُ عَميْقُ فِي صَدْريْ،

– وَالْوَقْتُ يَمُرُّ كَلمْحِ البَرقْ،

– وَالْعُمرُ يَفرُّمِنْ سَمعِيْ ،

– وَمِن بَصَرِيْ،

– يَفْلتُ مِنْ بَينَ يَدِيْ .[2]

يقر الشّاعر في هذا المقطع عن صعوبة المهمة و التشكي من الجوانب المادية التي سجنته وجعلته يتألم، فهذا المقطع يجسد لنا قلق الشّاعر وحيرته من فرار الزمن ، فهو يحس أنه يعيش العمر وفي نفس الوقت لا يعيشه فعند ذهاب الزمن تكون الموت و النهاية.

[1]– فاتح علاق ، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق، ص 86.

[2]– المصدر نفسه، ن.ص.

كما يمثل كآبته من حالة التيه و الإحساس بالضياع الذي يحيط بيه وهي سمة من سمات الرؤية الشعرية عند الشاعر فاتح علاّق، وقد نقل لنا حالته من خلال استعماله للألفاظ الموحية و المعبرة مثل: البحر عميق، الجرح عميق، الوقت يمر، العمر يفر فصور لنا تجربته من خلال استخدامه لتراسل الحواس التي تعد وسيلة من وسائل تشكيل الصّورة الشّعريّة، فنجده بدل ما يقول سمع يقول البصر.

ويقول أيضا:

- الأَرْضُ تَكسِرُ أَضلاَعِيْ،
- تَأْكلُ وَجْهِيْ وَذِراعِيْ،
- لَمْ أُدرِكُ بَعدُ أَسْرارِيْ،
- لَمْ أكْمِلْ بَعدُ مُشْوَارِيْ .[1]

فالشّاعر يصور لنا وجعه وقلقه من الأرض باعتبارها مكبلة لأحلامه و أماله ، حيث يعود إلى الحديث عنها بوصفها سجن ومكان للضيق تأسر الروح ، فيقول تكسر أضلاعي بمعنى أن الأرض توجعه فهو يريد أن يبحث عن أسراره وكينونته معبرا عن الضياع الوجداني الذي يلفه من جهات الأرض ، ولكنه لم يستطيع و المانع هو الأرض و الجوانب المادية فهو يهدف إلى الوصول لسماء الفسيح بعيدا عن الأرض الضيقة.

والقضية التي تتبني عليها هذه الأبيات ثنائية الأرض و السماء يعني الجسد و الرّوح.

كما نجده يقول :

- مَازِلتُ أُعُدُّ العِدّةَ لِلْحَربْ
- أَتَرَقَبُ أَعْدائِيْ ،
- أُرتِبُ خَارِطَتِيْ وَأعدُّ الجَيشْ
- لِأُهزِمَ كَاْهِنتِيْ

[1] - فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق، ص ص 86-87.

– وَدِنانَ الخَمرْ،

– أَرهقنِيْ اللَيلْ .[1]

إن هذا المقطع تصويرا لصراع النفسي للشّاعر بين الضيق و الاتساع والأرض والسماء، وهذا الصراع ليس ببسيط وإنما وصل درجة الحرب وهي من الأسباب التي تبين أن الشاعر ليس فقط بمهموم وحزين، حيث نجده استخدم أسطورة الكاهنة وهي رمز للقوة والتضحية، فقد جسد لنا صراعه النفسي ، الذي وصل إلى درجة الحرب بالصراع و الحرب التي كانت الكاهنة تخوض فيها ، ووظف الخمر وهو رمز صوفي معبرا من خلاله عن حالته ، ورمز إلى الليل بالظلمة ووحشية الأرض في مقابل نهار ونور السماء هذا دليل على التعب .

– النَجْم بَعيدُ يَا قَلبِيْ

– وَبأبْلْ تَبكِيْ أَنكِيدُوْ.

– لَسْتُ الأَقوَى كَمَاْ زَعَمُوْا ،

– جَبِلتْ أَرْكَانِيْ مِنْ ضُعفْ

– وأنَا فِيْ الأَصلْ تُرابْ

– سَيَهزِمنِيْ طِينِيْ .[2]

فهو يريد أن يصل إلى النجم الفسيح في مقابل الأرض الضيقة ، فنجده استخدم ثنائية القوة و الضعف فرمز بالقوة إلى اتساع وسموا الروحي و الفضاء الواسع ، ويقر بأنه من تراب لأن الجسد يموت ويصبح تراب و الرّوح تنفصل عن الجسد وتبقى حية، كما صور لنا في هذه الأبيات ضعفه وخوفه من الموت وأنه سيأتي يوم ويعود إلى موضعه الأول فيصبح من تراب .

ويتسأل :

[1]– فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق،ص87.

[2] – المصدر نفسه، ن.ص.

– أَيْنَ العُشبَة يَا مَلاَحْ ؟ [1]

يتسأل الشّاعر للمرة الثانية وهذا على شكل لازمة فهو لا يزال يبحث عن ذاته وعن كينونته للوصول إلى عشبة الخلود وسمو الروح ، ويبحث عن سبب الذي يخلصه من هاجس الموت، فإن لم يجد العشبة يموت و البحث عن العشبة بالنسبة له موضوع مصيري.

كما صور لنا معاناته من خلال استحضاره أسطورة جلجامش الدالة على البحث و الخلود للتعبير عن التجربة الشعرية.

ويقول أيضا:

– قَدْ تَعِبَ القَلبُ .[2]

وهذا البيت هو كناية عن اليأس وفقدان الأمل في الوصول إلى العشبة.

– هَلْ تُبصِرهَا فِيْ هَذاَ اللَيلْ ؟

– هَلْ تَعرفُهَا مِنْ بَينِ العُشبْ ؟

– مَازلتْ تَنزِلْ بِيْ فِيْ البَحرْ

– و العُمرُ قَصِيرُ يامَلاّحْ،

– مَازلت تُبحِرْ فِيْ قلْبِيْ

– و الْوقتُ يمرُّ كَلمْحِ البَرقْ.[3]

فالشّاعر ضل يسيطر عليه هاجس الموت خلال بحثه عن الحقيقة وعن أسراره ، فالموت حقيقة في الوجود مجهول الزمان و المكان لذا نجد هاجسه يسيطر على الشّاعر

[1]– فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق،87

[2] – المصدر نفسه، ن.ص.

[3]– المصدر نفسه، ص 88.

سيطرة قوية .نجده في هذه الأبيات عاد إلى التحدث من جديد عن الزمن الذي يلاحقه ، فهو يشكل له الألم والخوف من الفناء.

ويقول أيضا:

– نَاولْنِيْ العُشبَة وَاصْعدْ بِيْ

– كَيْ نزْرعُهَا فِيْ البِرْ ،

– كِيْ يِقطِفُهَا سُكَانُ الأَرضْ

– قَبلَ قُدومِ اللَيلْ.[1]

فالشّاعر في هذه الأبيات يصور لنا أمله في الاستمرار في الحياة فهو يريد الوصول إلى العشبة لضمان الاستمرار و البقاء ، فهو دائما يبحث عما يعطيه الأمان وبث أمل الحياة من جديد لوطنه قبل مجيء الليل .

ويقول أيضا:

– النَاسُ قَدْ إلْتمُّوا بأُروكْ

– يَنتظِرونَ قُدومِيْ

– ينتظِرونَ رَحيْقَ الرُوحْ

– وَنشِيدِ العمْرْ.[2]

فيصور لنا حالة الوطن في انتظار الأمل و الحرية وبث الحياة من جديد و التغلب على الواقع المأساوي ، فقد جسد لنا هذ من خلال الموقف الأسطوري فوظف مدينة أروك ورمز بيها إلى وطنه .

– أينَ العُشبَة يَا مَلاحْ ؟

– سَقَطتْ مَنيْ سَهْوًا

– أمْ لاَكَتهَا هَوامُ الْأرضْ

– فَتّشْ كَبدِيْ ،فَتّشْ خُلْدِيْ

[1] – فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق، ص88.

[2] –المصدر نفسه، ن. ص.

– أيْنَ رَمتْهَا الرِيحْ ،

– وَخبَأَهَا الثُعبانْ

– فِيْ هَذَا القَفرْ ؟

– مَا أثْقلَ هَذَا الظِلُ علَى كَبِدِيْ،

– وَأشدُ القهرْ. [1]

يصور لنا الشّاعر حيرته وقلقه وصعوبة المهمة الملقاة على عاتقه فهو لا يزال يبحث عن عشبة كيانه ووجوده ويتسأل عن مكان العشبة هل أخذتها الأرض أم الرياح أم خبأها الثعبان ؟معبرا عن ذلك من خلالّ استخدامه للألفاظ الدالة و الموحية مثل: سقطت ، فتش كبدي، رمتها ، خبأها، أشد القهر .

جسد صورته أيضا من خلال الرموز الطبيعية الأرض ،الريح، العشبة.

كما يقول :

– إنِيْ أنُوءُ تحتَ الصَّخرْ ،

– إنِيْ أمُوتُ فِيْ يأْسيْ

– الأرْضُ مُقصِلةَ الأَحلاَمْ

– هَلْ تَسكُننِيْ أمْ أَسكُنهَا

– مَازِلتُ تَهدمُنيْ حجَراً حَجراً

– وَتهدَ الصَبرْ.[2]

صور لنا معاناته وعجزه عن التحمل من خلال توظيفه لأسطورة سيزيف الذي يدفع الصخرة إلى قمة الجبل ، فإذا بلغ القمة تدحرجت منه إلى الأسفل ثم يعيد دفعها مرة ثانية ، فهي رمز للعذاب الأبدي و الضياع الجهد المبذول .

[1] – فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، ص ص 88–89.

[2] – المصدر نفسه ، ص 89.

هذه الأسطورة توحي أن كل إنسان يعاني من معوقات و عقبات وعراقيل تعيق وصوله إلى هدفه وأمنيته الكبيرة ، فإذا كانت هذه العراقيل أقوى منا فلا نملك دحرجتها[1].

– أينَ العُشبَة يَا ملاحْ ؟ [2].

فالشّاعر يضل يبحث عن ذاته وعن ما يعطيه أمل من تصدي الموت و الاستمرار في الحياة و تخطي الواقع المؤلم .

ويقول أيضا :

– قدْ وَلىّ العُمرْ

– البَارِحة كُنتُ فأْسًا فِيْ أُروكْ

– وَاليومَ أصْبحْتُ شَجَرة

– تَسقُطْ أوْراقِيْ وَغصُونِيْ

– يَمرُّ اليَومْ ،

– ويَمرُّ الشَهرْ ،

– لكِنْ اللّيلُ يُراقِبنِيْ

– وَيعَدُّ القبْرْ.[3]

وفي هذا المقطع يصور لنا الشّاعر ماضيه ويعبر عن الحاضر فوصف شجاعته وقوته التي كان يتميز بها فوظف لفظ الفأس التي ترمز للقوة ، فصور قوته بقوة جلجامش التي كان يتميز بها في أروك، أما في الحاضر أصبح الشّاعر مجرد شجرة التي تذبل وتسقط أوراقها ، فالشجرة رمز للهموم و الضعف الذي أحاط بيه وخوفه من الزمن الذي

[1] – إبراهيم الزهراني، رمزية سيزيف وأسطورة الباحة، جريدة الرياض، 2012م، ص 6.

[2] – فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر والذاكرة، المصدر السابق، ص 89.

[3] – المصدر نفسه ، ص 90.

يذهب وتقترب النهاية ، حيث وظف الألفاظ الدالة على عنصر الزمن مثل: البارحة ، اليوم ، الشهر.

ورمز بالليل إلى الظلمة و الوحشية فعند قدوم الليل بالنسبة للشاعر ربما تكون النهاية وبذالك الفناء .

كما استعان في تشكيل صورته الشّعريّة بالمقابلة التي تعتبر وسيلة من وسائل تشكيل الصورة فنجده استخدم ثنائية الأرض و السماء ، التراب و الطين في مقابل الروح، البحر و البر، الصعود والسقوط، القوة و الضعف... الخ

البنية الدلالية:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل البنية الدلالية لقصيدة شعرية، وهي قصيدة عشبة جلجامش للشاعر فاتح علاّق الذي تناول فيها موضوع الخلود والخوف من الموت، مستحضرا ملحمة جلجامش فجاءت القصيدة على منوالها، جسّد فيها الشّاعر خوفه من الموت وبحثه عما يعطيه أمل من خلال عشبة البحث عن الاستمرار في الحياة.

فتتبعنا في تحليلنا لهذه القصيدة خطوات المنهج الأسلوبي والتأويلي واستخراج الدلالة، حيث عرف الشعر العربي المعاصر تغيرا فنجد بروز ظاهرة الرموز والأساطير والنزعة الصوفية ومن بين الشعراء المعاصرين الذين مثلوا هذا التغيير نجد الشّاعر فاتح علاّق، وأول ما يلفت انتباهنا عند دراستنا للقصيدة هو العنوان، باعتباره جسر العبور الذي يمر عليه المتلقي من اجل فهم النص وتحليله، وعنوان القصيدة هو عشبة جلجامش والسؤال الذي يراودنا للوهلة الأولى علاقة العشبة بالشّاعر فاتح علاق، وهنا يكمن جوهر القصيدة.

وبروز اسم الشخصية الأسطورية جلجامش في عنوان القصيدة ما يؤثر في أفق توقع القارئ، ويجعل العنوان بمثابة انفتاح التأويلي، يقوم بتعيين طبيعة النص وتشكيل بؤرته الدلالية، فاستحضار الشّاعر للرمز جلجامش من منطلق أنهما يعانيان المعاناة ذاتها ومن خلال علاقة التشابه والتماثل، مما أضفى جمالية على القصيدة وكشف لنا جانب من جوانب شخصية فاتح علاق والمتمثلة في البحث عن سر الوجود لكنه فشل مثلما فشل جلجامش في تخليده للجسد والرّوح.

حيث يقول الشّاعر في هذه القصيدة:

– الأَرْضُ تقتَاتُ عُيونِيْ،[1]

هكذا بدأ الشّاعر قصيدته فستخدم كلمة الأرض دلالة على مكوناتها والجوانب المادية فيها الجسد ، واختار كلمة عيوني هنا لتدل على دلالة حقيقية ثم راح يصف

[1]– فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق، ص85.

خوفه من الموت وكيف للأرض تأخذ منه أعز ما يملك وتفقده سروره وحبه للحياة وتنسيه واقعه مستخدما في ذلك كلمات قوية موحية مثل تنهش ، تأكل ، تقتات، فنجده يقول:

– تَأكلُ أَعوَاديْ وَسنينيْ،

– تنْهشُ خَطويْ ونشيدِيْ،

– وَتحَولْ بينِيْ وبيْنَ الفِكرْ[1].

ثم لجأ الشّاعر إلى توظيف الرمز الأسطوري أنكيدوا حيث يقول:

–مَاتَ أنْكيدُّو مِنْ ظَمأْ،

ويعود استخدامه نظرا للتشابه والتماثل بين شخصية أنكيدو وفاتح علّاق وجلجامش كان دائما قلقا وخائفا في قرارة نفسه من حقيقة أنه لابد من أن يموت يوما ما كذلك الشاعر الذي يطارده هاجس الموت، وخائفا من مصيره وبذلك أصبح ضعيفا فموت التراجيدي لأنكيدوا يمثل مصدر إلهام لجلجامش بالسعي للهروب من الموت وبالحصول على الخلود.

ويواصل في الأبيات الموالية يعبر عن معاناته ويقول:

– انْهدَمَتْ قَلعَةُ هَذَاْ القَلبْ،

– تَولَى غُرورِيْ،

–الأَرضُ تَسرِقُ مَنِّيْ العُشبْ

– وَحُلمَ صَبأْيْ

– تَقتَحِمُ دُنيَايْ

– تَتَسلقْ أسْوَارِيْ حَجرًا حَجرًا

وَتُخْمِدَ نِيرَانِيْ.[2]

فالأرض بالنسبة للشّاعر عائقا وحاجزا أمام تحقيق آماله وأحلامه وكيف أخذت منه غروره فسرقت منه العشب حيث وظف الشّاعر الرمز الطبيعي العشب دلالة على الحياة.

[1]– فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق، ص85.

[2]– المصدر نفسه، ن.ص.

بعد ذلك يتسأل الشّاعر:

-أيْنَ العُشبَة يَا ملاَحْ؟ [1].

فالاستفهام من أهم الأساليب التي تحرك مشاعر المستمعين فجاء بشكل لافت للنضر وقد استعان بهذا الأسلوب دلالة على حيرته فجسد فيها مكان يعانيه من خوف.

ينتقل كذلك ليدل على مدى الضيق الذي فيه:

- مَاتَ شُعُورِيْ
- أَنزِلْ بيْ فِيْ قاْعِ البَحرْ،
- أبْحثُ بيْنَ ضُلوْعِ الصَّخرْ عَنْ عُمرِيْ
- وَعنْ أعرَاقِ القَلبْ،
- عَنْ عُشبَة وَجدَانِيْ وَكيَانيْ
- فِيْ قاْعِ البَحرْ.
- البَحْرُ عَميْقُ يَا مَلاَّحْ
- والجُرحُ عمِيقُ فِي صَدرِيْ[2].

اختار الشّاعِرْ فِيْ هَذِهِ الأبيَاتِ كلمَاتْ قويَة ومُوحيَة لتُعبرْ أكْثرْ عَنْ الحَالَة الصَعْبَة التيْ يمُرّ بِهَا للوُصولْ إلَى المُهِمَة مِثلْ: قَاعْ، ضُلوعْ، أعْراقْ، عميقْ، وَمنْهَا مَا تعَبرْ عَن يأْسِهْ وفُقدَانِهْ الأَملْ مِثلْ: مَاتَ.

واستعمل كلمة القلب ، وجداني دلالة على أن العشب شيء ثمين وأقرب إلى ذات الشاعر فهي تعبر عن حالته النفسية والانفعالية ممّا خلفت أثرا عميقا في نفس الشاعر، كما أن الزمن يداهم الشاعر وليس في صالحه حيث يقول:

- والوَقتُ يمُرُّ كَلمْحِ البَرقْ،
- والعُمرُ يفرُّ مِنْ سَمعِيْ،

---

[1]- فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق،85.

[2]- المصدر نفسه، ص 86.

– وَمنْ بَصَرِي،

– يُفْلتُ من بَيْنَ يَدِي.[1]

فدل على ذلك من خلال استخدامه أكثر من دلالة نذكر: يمرّ، يفرّ، يفلت، الشاعر في حالة ضياع ونلاحظ أيضا تجسيده لصور بديعية في ذهن المتلقي مثل: سمعي، بصري، يفر، أضلاعي، ذراعي.

وفي الأبيات التالية يقول:

– الأَرُضُ تُكسُر أَضْلاعِي،

– تَأكَّل وَجهِي وَذِراعِي،

– لَمْ أَدرِكْ بْعدُ أِسْرارِي،

– لَمْ أَمَلْ بَعدُ مِشْوارِي[2].

يبين لنا كيف أصبحت عائقا دالا على ذلك من خلال كلمات معبرة : تكسر، تأكل، فهو يبحث عن أسراره وكيانه لَكنها تمنعه من ذلك بفعل جوانبها المادية.

وهكذا أصبح الموت يحاصر الشاعر حصارا لا يقوى معه إلا على الحرب.

– مَازلْتُ اعدُّ العدّةَ للحَربْ

– أَترقَبُ أعدائي،

– أُرتبُ خَارطتِي وَأعدُّ الجَيشْ

– لِأهزمَ كَاهِنتِيْ

– وِدْنانُ الخَمْر[3].

فالشاعر في هذا المقطع يبلغ درجة عالية من التوتر، ويحاول إخفاءه وذلك بتوظيفه للرمز الأسطوري الكاهنة وكذلك الرمز الصوفي الخمر، لكي يصل إلى أقصى نقطة من التوتر الروحي.

---

[1]– فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق،ص86.

[2]–المصدر نفسه، ص ص 86–87.

[3]– المصدر نفسه،ص 87.

وفي الأبيات الآتية:

– أَرْهَقَنِي اللَيلْ.

– النَجمُ بَعيدُ يَا قَلبِيْ

– وَبابِلُ تَبكِي أَنكيدُوا[1].

الشاعر أرهقه الليل فالليل دلالة على انفراده وخلوه بذاته ففي ظلمة الليل الموحشة التي لا أنيس ولا رفيق فيها سوى نجوم تظهر، لكنها بعيدة فيرتبط بظهورها شخص قريب ويورث الحزن والفجيعة ألا وهو أنكيدوا.

ثم يظهر لنا الشاعر ضعفه وزوال قوته ورجوعه في الأخير إلى حقيقة خلقه وأنه لا مفرّ له من الموت دالا على ذلك من خلال ثنائية القوة والضعف ليجسد المعنى للمتلقي ، وهذا منجده في الأبيات الآتية:

– لَستُ الأَقْوى كَمَا زَعِمُوا،

– جَبلتْ أَركانِي مِنْ ضُعْف

– وَأَنَا فِي الأَصْلِ تُرَاب

– سَيهزمُنِي طِينِي.

وَهنَا اعْترافُ صَريحُ وَواضحُ بِضُعفِه [2].

الشاعر في صراع مستمر مع السؤال الذي يواجهه في كل مرة بأدوات السؤال وعلامات الاستفهام ، فينبعث السؤال من ذاته الشعرية كاستفهام وقلق إزاء الوجود والزمن.

فسؤال الشاعر يتمظهر ويتكرر بمستويات عدة فيصبح موضوعا وغاية تدور في خطابه الشعري نذكر هذه التساؤلات:

– أَينَ العُشبَة يَا ملاّحْ؟

– قَدْ تَعبَ القَلبْ.

– هَلْ تُبصِرهَا فِي هَذاَ اللَيلْ؟

[1]– فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق،ص87.

[2]– المصدر نفسه، ن.ص.

– هَلْ تَعرفُهَا مِن بينَ هَذَا العُشبْ؟ [1]

يعود الشاعر مرة أخرى يتطرق لعنصر الزمن نظرا لأهميته فيقول:

– العُمرُ قَصِيرْ يَا مَلاَّحْ،

– مَازِلْتُ تُبحرُ فِي قَلْبِي

– وَالوَقتُ يَمرّ كَلمْحْ البَرَقْ [2] .

فنجد هذه الإشارات الزمنية (العمر، الوقت استخدمها ليثبت قيمة الزمان من خلال سياق شعري مليء بالدلالات والرؤى لإيصال الحالة الحسية والنفسية التي يمرّ بها الشاعر.

الشاعر في حالة قلق وهذا ما نجده في الأبيات الآتية:

– نَاوِلنِي العُشبَة وَاصْعِدْ بي

– كِي نَزْرعُهَا فِي البِرّ،

– كَي يَقْطِفهَا سُكانْ الأَرْضْ

– قَبلَ قُدومْ اللَيلْ.

– النَاسُ قَدْ التَمُّوا بِأروكْ

– يَنْتظِرُونَ قُدومِي

– يَنتظِرُونَ رَحيقْ الرُوحْ

– وَنَشِيدْ العُمرْ [3].

قلق الشاعر ليس قلق فرديا وشخصيا بل قلق جماعي، فالناس ينتظرون قدومه ومعه عشبة النجاة والخلاص.

– أَينَ العُشبْةَ يَا مَلاَّحْ؟

---

[1]– فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق،ص ص87–88.

[2]–المصدر نفسه، ص 88.

[3]– المصدر نفسه، ن.ص.

يعود الشاعر إلى التسأل مرة أخرى على شكل لازمة فهو في حيرة من مكان تواجدها وما يلفت انتباه المتلقي توجيه الشاعر السؤال في كل مرة لملاح ، فاختار هذا الاسم للدلالة على من يعمل في السفينة له خبرة في الإبحار وبذلك يتمكن من إيجاده للعشبة بسهولة .

الشاعر ككل مرة في حيرة عن مكان العشبة هل هي في الأرض أم رمتها الريح أم خبأها الثعبان فيقول:

- سَقَطَتْ مِني سَهْوَا
- أَمْ لاَكتهَا هَوامٌ الأَرْضْ
- فَتِّشْ كَبِدِي، فَتِّشْ خُلْدِي
- أَيْنَ رَمَتْهَا الرِّيْحْ،
- وَخَبَأها الثُّعْبَانْ [1].

وستند بذلك في حيرته على رمز طبيعي يتمثل في الثعبان مثلما وظف جلجامش رمز الأفعى التي سرقت الحياة وذلك فبعد صراع مرير في بحثه عن الخلود فاستخدم الشاعر ثعبان دلالة على سرقة الحياة الأبدية الخالدة من الإنسان .

يلجأ الشاعر في قصيدته إلى إشارة لأسطورة سيزيف من خلال قوله:

- إنّي أنوء تحت الصّخر[2].

فوظف أسطورة سيزيف من أجل تكيفه للدلالة في شعره وهو رمز في عمومه ويدل على الشتات والضياع ، الشاعر يواجه الموت ويئن تحت الصخر فهو أقرب فيها إلى الموت تحتها لا أقرب إلى النجاة والظفر، وبدأ الشاعر يفقد صبره و يتسأل مرة أخرى.

يقول الشاعر في آخر القصيدة:

- قَدْ وَلَىّ العُمْرْ
- البَارِحَة كُنتُ فَأسَا فِي أَرُوكْ

[1]- فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق،ص89

[2]- المصدر نفسه، ن.ص.

- وَاليَومَ أَصْبَحَتْ شَجَرة
- تَسْقطُ أَوْرَاقِي وَغُصُونِي
- يَمرُّ اليَومْ،
- وَيمرُّ الشَهْر،
- لَكنْ اللَيلَ يُرَاقِّبنِي
- وِيعدُّ القَبْرْ [1].

ارتبط عنصر الزمن ارتباطا وثيقا بالشاعر، حيث يتلاحم الماضي مع الحاضر، فالشاعر يحس بسرعة حركة الزمن ومضيه فالزمن الشعري في هذا المقطع كإشارات للماضي والحاضر مستدلا بذلك على ألفاظ مثل: البارحة، اليوم.

فسرعان ما ينكسر أمل الخلود والبقاء أمام تبدد العمر و خيبات الأمل المتوالية جراء الفناء والعدم والزوال والاندثار ، وهكذا جاءت النهاية تشاؤمية ومأساوية، توحي بالفناء والعدم، فعدم القدرة على الهروب من القيود الزمنية والمكانية ، لتحقيق الخلود والبقاء ، فالشاعر أثبت أنه يستحيل تخليد الذات في الحياة الدنيا مهما عاش.

[1]– فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق،ص90.

خـــــــــــاتمـــــــــــــــة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوعنا هذا والموسوم بعنوان :مدخل إلى بنيات الشعر العربي المعاصر قصيدة: (عشبة جلجامش) للشاعر فاتح علاق دراسة أسلوبية تأو يلية توصلنا لمجموعة من الاستنتاجات نجملها فيما يلي:

1- شهدت القصيدة المعاصرة تطورا على مستوى بناء القصيدة ، فلم تعد تعتمد على القواعد الكلاسيكية القديمة، وارتبط الشعر بكل ما هو معنوي أكثر ما هو حسي.

2- أصبح بناء القصيدة العربية المعاصرة يعتمد على نظام السطر دون نظام البيت ، إذ يقوم على التفعيلة العروضية واحدة كوحدة أساسية في بناء القصيدة.

3- الشعر العربي المعاصر ألغى وحدة الوزن و القافية وأباح التجديد فيها مع تنويع البحور الشعرية.

4- أصبحت الصورة الشعرية المعاصرة خاضعة للحالة النفسية للشاعر ، فنقلت انفعالاته وأحاسيسه وترجمة تجاربه الشعرية واقترنت بلغة الخيال.

5- كانت الصورة قديما بسيطة لا تتعدى التشبيه و الاستعارة في حين أصبحت في الشعر المعاصر متنوعة بأشكالها وأساليبها.

6- اعتبار الإيقاع و الصورة الشعرية من أبرز ملامح الشعر العربي المعاصر.

7- اعتماد الشاعر العربي المعاصر على قواعد وظواهر فنية ومعنوية مختلفة من أبرزها الرمز و الأسطورة.

8- كثرة استعمال الرمز في القصيدة المعاصرة وتعدد أنواعه

9- اتخاذ الشعراء المعاصرين للأسطورة من أجل التعبير عن أفكارهم المعاصرة، وايصال معاناة الشاعر وإعطاء نظرة جديدة للكون.

10- أبدع الشاعر فاتح علاق في حسن توظيفه للرمز و الأسطورة ، فكان ممن برعوا في اعتماد هذا الأسلوب في قصيدته عشبة جلجامش.

11- استطاع أن يوفق الشاعر فاتح علاق في استخدامه للصور الشعرية.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع، ونرجو من الله عز وجل التوفيق وأن ينفعنا من علمه الشامل وأن ينفع غيرنا من علمنا القليل وشكرا.

الملاحـــــــــــق

الملحق رقم: 01.

السيرة الذاتية للشاعر فاتح علاق:

ولد فاتح علاق بمدينة تابلاط يوم 19 جوان 1958م، وفيها درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة، تحصل على شهادة الليسانس بقسم اللغة العربية سنة 1981م، تحصل على دبلوم الدراسات العليا سنة 1982، تحصل على الماجيستر 1987م، حصل على شهادة دكتوراه دولة في نظرية الأدب سنة 2003م، سافر إلى عدة بلدان عربية وأجنبية، منها سوريا وفرنسا، وهو حاليا أستاذ محاضر بجامعة الجزائر.

نشر دواوين شعرية منها ديوان " آيات من كتاب السهو " الذي صدر له سنة 2001م، وله ديوان ثاني بعنوان: " الجرح والكلمات " صادرة عن دار التنوير، وبدعم من وزارة الثقافة كما حصل الدكتور فاتح علاق على جائزة مفدي زكريا المغاربية سنة 1999م، وله أيضا كتاب آخر بعنوان مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، صدر سنة 2005م، تخونه دائما الكلمات في الشعر، الواقع وفي الحياة، يقول عنها " إنها ابنة أبولون وهرم خوفو وتاج محل وشجرة الدر، هي عصا سحرية تلمس الأشياء فتقلب عوالم رائعة وتلمس صخرة الفكرة فتتفجر ينابيع عذبة،" كما أن له مشاركات متعددة في ملتقيات وطنية ودولية إسهامات في مجالات وجرائد وطنية وعربية.[1]

[1]–هاجر بوزيدي، كتاب في الخطاب الشعري" لفاتح علاق" دراسة نقدية، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تخصص نقد عربي حديث، جامعة بوضياف بالمسيلة، 2017م، ص 72.

الملحق رقم: 02.

قصيدة: عشبة جلجامش للشاعر فاتح علاق.

– الأَرْضُ تَفتَاتُ عُيوْنِيْ،

– تَأْكُلُ أَعْوَادِيْ وَسِنِيْنِيْ،

– تَنْهَشُ خَطْوِيْ وَنَشِيْدِيْ،

– وَتُحَوِلْ بَيْنِيْ وَبَيْنَ الْفِكْرْ

– مَاْتَ أَنْكِيدُوْ مِنْ ضَمَأْ،

– اِنْهَدَمَتْ قَلْعَتُ هَذَا ْالْقَلْبْ،

– تَوَلَى غُرُوْرِيْ.

– اَلْأَرْضُ تَسْرِقُ مِنِّيْ اَلعُشبْ

– وَحُلْمَ صِبَاْيْ

– تَقْتَحِمُ دُنْيَاْيْ

– تَتَسَلَقُ أَسْوَاْرِيْ حَجَرا حَجَرا

– وَتُخْمِدُ نِيْرَاْنِيْ.

– أَيْنَ الْعُشْبَةَ يَا مَلاَح؟

– مَاْتَ شُعُوْرِيْ

– أَنْزِلْ بِيْ فِيْ قَاْعِ الْبَحْرِ،

– أَبْحَثُ بَيْنَ ضُلُوعِ اَلصَّخَرْ عَنْ عُمْرِيْ

– وَعَنْ أَعرَاْقِ اَلْقَلْبْ،

–عَنْ عُشْبَةَ وَجْدَاْنِيْ وَكَيَانِيْ

–فِيْ قَاْعِ البَحْرِ.

– اَلبَحْرُ عَمِيْق يَامَلاّحْ

– وَالْجُرْحُ عَمِيْق فِيْ صَدْرِيْ،

– وَالْوقْتُ يَمُرُّ كَلمْحِ الْبَرقْ،

– وَالْعُمْرُ يَفُرُّ مِنْ سَمْعيْ،

– وَمِنْ بَصَرِيْ،

– يَفْلِتُ مِنْ بَيْنِ يَدِيْ.

– الأَرْضُ تَكسِرُ أَضْلاَعيْ،

– تَأكْلُ وَجْهِيْ وَذِراعِيْ،

– لَمْ أُدْرِكْ بَعدُ اسْرارَيْ،

– لَمْ أكْمِلْ بَعدُ مَشْوارِيْ.

– مَازِلْتُ أُعِدُّ العِدَّة لِلْحَربْ

– أَتَرقَبُ أَعدَاءِيْ،

– أُرَتبُ خَارِطَتِيْ وأُعِدُّ الجَيشْ

– لِأُهزِمَ كَاهِنتِيْ

– وَدِنانَ الخَمرْ،

– أَرْهَقنِيْ اللَيلْ.

– النَجْمُ بَعيْدُ يَا قَلْبيْ

– وَبأبْلْ تَبْكِي أَنكِيدُوْ.

– لَسْتُ الأَقْوَى كَماْ زَعَمُوْا،

– جَبِلتْ أَرْكَانِيْ مِنْ ضُعفْ

– وَأَناْ فِيْ الأَصْلِ تُرَابْ

– سَيُهزِمُنيْ طِينيْ.

– أَيْنَ العُشْبةُ يَا مَلاّحْ؟

– قَدْ تَعِبَ الْقَلبُ.

– هَلْ تُبصِرُهَاْ فِيْ هَذاْ اللَيْلْ؟

– هَلْ تَعرِفُهَاْ مِنْ بَينِ الْعُشبْ؟

– مَازلت تنزِلْ بِيْ فِيْ قاْعِ الْبحْرْ

– واَلعُمرُ قَصِيرُ يَاْ ملاّحْ،

– مَازَلتْ تُبحِرْفِيْ قَلْبِيْ

– وَالوقتُ يَمرُّ كَلمْحِ البَرَقْ.

– نأْوَلنيْ العُشبَة وَاصْعدْ بيْ

– كَيْ نَزرعُهاْ فِيْ البِرّ،

– كَيْ يقطفَهاْ سُكانُ الأَرضْ

– قَبلَ قُدوْمِ اللَيلْ.

– النَاسُ قدْ التَمّوْا بِأروكْ

–يَنتَظِروْنَ قدُومِيْ

– يَنتظِروْنَ رَحِيقَ الرُوْحْ

– وَنشِيدَ العُمرْ

– أَينَ العُشبَةُ يأْملاّْحْ؟

– سَقطتْ مِنيْ سَهوًا

– أَمْ لاَكتهَاْ هَوَامُ الأَرضْ

فَتِّشْ كَبدِيْ، فَتِّشْ خُلْديْ

– أيْنَ رَمتْهاْ الرِّيحْ،

– وخَبّأَهَاْ الثُعبَانْ

– فِيْ هذَاْ القَفرْ؟

– مَاأثقلَ هَذَاْ الظِلَ عَلىَ كبِديْ،

– وَأشَدَّ القَهرْ

– إنّيْ أنُوءُ تَحتَ الصَّخرْ،

– إنِيْ أمُوتُ فيْ يأسِيْ

– الأرْضُ مقَصلةُ الأحْلاَمْ

– هَلْ تسْكُنَنيْ أمْ أسْكُنُهَا

– مَازلت تُهَدّمنِيْ حَجراً حَجراً

– وتُهِدَّ الصَّبرْ

– أيْنَ العُشبةُ يامَلاَّحْ؟

– قْد ولىَّ العُمرُ

– البَارِحة كنْتُ فَأسًا فِيْ أرُوكْ

– وَاليَوم َ أصْبَحتُ شَجرَة

– تَسْقطُ أَوراِقيْ وَغُصُونِيْ

– يَمُرُّ الْيومْ،

– وَيَمرُّ الشَهْرْ،

– لَكِنْ اللَيلْ يُراْقِبُنيْ

– وَيُعدُّ الْقبرْ [1]

[1]– فاتح علاق، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، المصدر السابق، ص ص 85–90.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ/ المصادر:

1- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر ،تفسير القرآن الكريم العظيم،ط1،دار بن حزم، بيروت، 2000م.

2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون ط1، دار المعارف ، القاهرة، د ت.

3- أدونيس محمد علي سعيد،ديوان المسرح و المرايا ، د ط، دار الأدب ، بيروت، 1988م.

4- البياتي عبد الوهاب، الأعمال الشعرية ،ج2، دط، دار الفارس، بيروت، 1995م.

5-الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن أحمد، أسس البلاغة، تح:محمد باسل عيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1998م.

6- الحاوي خليل، ديوان، ط2، دار العودة، بيروت،1979م.

7- الملائكة نازك، ديوان نازك الملائكة(شظايا ورماد)، مج: 2، دار العودة ، بيروت، 1997م.

8- المصري ابن أبي الأصمع، بديع القرآن ، تح:حفني محمد شرف،د ط، نهضة مصر لطباعة و النشر،مصر، د ت.

9- الفيروز أبادي محمد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مج: 1، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

10- الفراهيدي أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد، تح: مهدي المخزومي، ج1، دار مكتبة الهلال ، د م، د ت.

11- القاسم سميح، ديوان سميح القاسم، د ط، دار العودة، بيروت، 1987م.

12- القيرواني ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، سوريا، 1981م.

13- السبكي بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، ط1، المكتبة العصرية ، د م، 2003م.
14- الخال يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة ، ط2، دار العودة، بيروت، 1979/1983م.
15- الخفاجي الحلبي أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، سر الفصاحة ، تح:علي فودة، ط1، المطبعة الرحمانية، مصر،1932م.
16- جبور عبد النور، المعجم الأدبي ، ط1، دار العلم الملايين، بيروت، 1984م.
17- وليك رونيه وآخرون، نظرية الأدب، تع:عادل سلامة، دط، دار المريخ الرياض، السعودية، 1992م.
18- معروف لويس، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2001م.
19- علاق فاتح، شظايا من مرايا البحر و الذاكرة، ط 1، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021م.
20- فوال عكاري إنعام، المعجم المفصل في علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني) مرا: أحمد شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
21- تودوروف ترفينتان، نظريات في الرمز، تر: محمد الزكراوي، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012م.

ب/ المراجع باللغة العربية :

22- الوالي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، ط1، المركز الثقافي، دار البيضاء، د م ،1990م.
23- الحلوي إبراهيم، حركة النقد الحديث و المعاصر في الشعر العربي، د ط، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، دار الفرقان، د م، د ت.
24- السواح فراس، الأسطورة و المعنى، ط2، دار علاء الدين، دمشق، د ت.
25- الشمري عبد علي عبيد علي ، مواقف ودراسات نقدية في الأدب العربيقديما وحديثا ، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان،2016.
26- إسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية و المعنوية، ط3، دار الفكر العربي ، د م، د ت.
27- إسماعيل عز الدين، التفسير النفسي للأدب،ط4، مكتبة غريب، د م ، د ت.

28- بن خليفة مستري ، الشعرية العربية مرجعياتها وإبدلاتها النصية، ط1، دار حامد لنشر و التوزيع، د م، 2011م.
29- حلاوي يوسف، الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، ط1، دار الأداب ، د م، 1994م.
30-حسن الوارث، قراءة تحليلية لنص النقدي و الروائي،ط1، مؤسسة الوراق ،د م، 2002م.
31- كحلوش فتيحة، الخطاب الشعري العربي المعاصر وسلطة المرجعيات ، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي،د م، 2019م.
32- موسى صالح بشرى، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،1994م.
33- محمد منصور إبراهيم، الشعر و التصوف الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر، د ط، دار الأمن للنشر و التوزيع، د م، د ت.
34- ناصر محمد ، الشعر الجزائري الحديث(اتجاهاته و خصائصه الفنية1925-1975م)،ط2، دار العرب الإسلامي، بيروت، 2006م.
35- نشاوي نسيب، مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر(الاتباعية ، الرومانسية ، الواقعية، الرمزية)، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1984م.
36- سعيد علي محمد، مقدمة لشعر العربي، ط3، دار العودة، بيروت، 1979م.
37-عباس إحسان ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، د ط، عالم المعرفة، د م، 1978م.
38-عبد الكريم خلف التميمي ساجدة ، الاغتراب في شعر نازك الملائكة، ط1، دار غيداء، عمان، 2016م.
39- عبد الفتاح كاميليا، القصيدة العربية المعاصرة دراسة تحليلية في البنية الفكرية الفنية، ط1، دار المطبوعات الجامعية ا، المملكة العربية السعودية، 2007م.
40-عبد الرب سالم، البنى الأسلوبية في شعر الغربة ، د ط، دار أحمد للنشر و التوزيع، د م، 2018م.
41-عطية عبد الهادي عبد الله، ملامح التجديد في موسيقى الشعر العربي ، د ط، صيبان المعرفة للطبع و النشر ، د م، 2002م.

42- علاق فاتح، مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، د ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.
43-علي أبو غالب مختار، المدينة في الشعر العربي المعاصر، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1978م.
44- عشري زايد علي ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د ط، دار الفكر العربي، مصر، 1997م.
45-عشري زايد علي، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ط4، دار العلوم، القاهرة، 2002م.
46- فتوح أحمد محمد،الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر،د ط، دار المعارف، القاهرة، د ت.
47- فتح الباب حسن،شعر الشباب في الجزائر بين الواقع و الأفاق، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.
48- صبطي عبيدة ، بخوش نجيب، مدخل إلى السيميولوجيا، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2009م.
49- رحاحلة أحمد زهير، القصيدة الطويلة في الشعر العربي المعاصر، د ط، دار حامد للنشر و التوزيع، د م، د ت.
50- صبحي عصفور رولى يوسف، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر ن كلية الدراسات العليا، الأردن، 2013م.
51- شرتح عصام ، فنية الخطاب الشعري عند جوزيف حرب دراسة جمالية في الأساليب الشعرية، د ط، دار الخليج، د م، د ت.
52- خرشيد فاروق، أديب الأسطورة عند العرب، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1990م.
53- خضر محمد عبد الله ، قضايا الشعر العربي الحديث، ط1، دار القلم ، بيروت، 2017م.
54-غنيمي هلال محمد، الأدب المقارن، ط3، دار العودة، بيروت، 1983م.

المجلات و الجرائد:

55- بوعزة محمد" الأسطورة و الشعر " مجلة العربي ، د ع، د م، 1993م.

56- بوعمارة بوعشية،" الشاعر العربي المعاصر ومثقفة التراث"، مجلة كلية الأدب و اللغات، العدد 8، جامعة محمد خيضر، بسكرة،د ت.
57- بلاوي رسول وآخرون، "الرموز الطبيعية ودلالتها في الشعر يحي السماوي"، مجلة اللغة العربية و أدابها، العدد2، جامعة خليج فارس، 2015م.
58- لباشا عبد القادر،"تشكيل الرمز الفني في الشعر الجزائري المعاصر"، مجلة مدونة ، العدد7، مخبر الدراسات الأدبية و النقدية، جامعة البويرة، 2017م.
59- مراجي عقيلة ،"جماليات الأسطورة و الرمز في الشعر العربي الحديث"، المجلة الثقافية الجزائرية، د ع، د م، 2018م.
60- عبد الله شهاب خديجة وآخرون، " الأسطورة و الأدب" ، مجلة أوراق ثقافية، عدد0، بيروت، 2019م.
61- صادق فني حامد، "إسلامية المعرفة"، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر،العدد58، د م، 2009م.
62- رغميت محمد، " السؤال الفلسفي في شعر فاتح علاق"التجليات و الأبعاد"، مدونة، العدد4، مج8، د م، 2021م.
63- رغميت محمد، "استدعاء الشخصيات التراثية في شعر فاتح علاق"، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، العدد5، الجزائر، 2021م.
64- الزهراني إبراهيم " رمزية سيزيف وأسطورة الباحة، جريدة الرياض،د م ، 2012م.

الأطروحات الجامعية:

65- العياضي أحمد، القيم الجمالية في الشعر المعاصر، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم ، تخصص أدب جزائري معاصر، محمد خيضر، بسكرة، 2000/1975م.
66- بوزكرية خديجة،الرمز في ديوان" موت بالأزرق السماوي" لميداني بن عمر، عدلان رويدي، مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة الصديق بن يحي،د م، 20017-2018م.

67- بوزيدي هاجر، كتاب في تحليل الخطاب الشعري"لفاتح علاق" دراسة نقدية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي،تخصص نقد عربي حديث، جامعة بوضياف بالمسيلة،2017م.

68- بلبزوح تفاحة،البعد الأسطوري في الشعر العربي المعاصر، عبد الوهاب البياتي أنموذجا - دراسة نقدية أسطورية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2011-2012م.
69- بن سليمان حياة، توظيف الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، ديوان (ما في الجبة غير البحر والكتابة على الشجر) لفاتح علاق أنموذجين، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة الوادي 2016-20018م.
70-طيبي هاجر، الرمز التاريخي في الشعر أمل دنقل، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة ،2012-2013م.
71- كريدات حورية ، الأسطورة عند أدونيس، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة أحمد بن بلة -1- وهران، 2015-2016م.
72- مستار إلياس، حداثة القصيدة في الشعر عبد الوهاب البياتي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم الأدب العربي نقد أدبي، جامعة لحاج لخضر باتنة،2013-2014م.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
رموز التهميش في المذكرة	
مقدمة	أ ،ب ، ج
تمهيد	15-6
الفصل الأول :الأسطورة و الأدب	41-16
ماهية الأسطورة	21-17
وظيفة الأسطورة في الشعر المعاصر	28-22
الرمز الأدبي	33-29
أنواع الرمز و خصائصه	41-34
الفصل الثاني : قصيدة (عشبة جلجامش) للشاعر فاتح علاق دراسة أسلوبية تأويلية	62-42
الصورة الشعرية	54-43
البنية الدلالية	68-55
خاتمة	65-64
ملاحق	71-67
قائمة المصادر و المراجع	78-73
فهرس الموضوعات	79